**جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية -**

**كلية الآداب واللغات**

**قسم اللغة والآداب العربي**

**عنوان المذكرة:**

# الواقع اللغوي للطفل بين المرحلة التحضيرية والسنة الأولى ابتدائي

**مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي**

**تخصص: علوم اللسان**

**من إعداد الطالبين**

- الوافي حمداوي
- نسيمة قانة

**إشراف الأستاذ:**

- محمد زيان

**السنة الجامعية: 2014 - 2015**

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

## شـــكـــــر وتـــــقديـــــر

قبل كل شيء نشكر الله الواحد الأحد، الذي خلقنا وهدانا ورحمنا، وعلّمنا بالقلم ما لم نعلم.

ونشكر كل من ساهم في نشر رسالة العلم وتطويرها من أساتذة وعلماء وباحثين، وإلى كل من كان عونا لنا في عملنا هذا سواء كان من بعيد أو من قريب.

كما نتقدم بشكرنا الخاص إلى الأستاذ المشرف علينا أطال الله في عمره

**«الأستاذ محمد زياد»**

## إهـــــــــــــــــــــــداء

**إلى من علّمني الصعود وحمل لي شعلة في يديه لينير لي دربي**

**«إليك والدي»**

**إلى من كانت منبع الحب والفخر**

**«إليكِ أمي»**

**إلى أخواتي وإخواني، والأصدقاء والزملاء، وكل من يعرفني سواء من بعيد أو من قريب**

**إلى نسيمة زميلتي وشريكتي في البحث**

**إلى كل من علمني حرفا ورسموا لي طريق النجاح**

**«إليكم أساتذتي الكرام»**

**إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي هذا.**

**الـــــــوافـــــي**

## إهـــــــــــــــداء

**إلى من لا نظرة في الحب والحنان مثل نظرتها إلى كنز المحبة**

**أمي الحبيبة**

**إلى من لم يبخل عليّ يوما إلى أعزّ الناس على قلبي**

**أبي العزيز**

**إلى من أتقاسم معهم حلو الحياة ومرّها أخواتي وإخواني**

**إلى كل العائلة والأصدقاء والزملاء بالأخص الوافي زميلي وشريكي في هذا البحث**

**إلى كل من ساندني ووقف إلى جانبي**

**إلى كل الأساتذة الكرام**

**نـــسيمـــة**

# مـــــقـــــدمـــــة

## مـــقدمـــة:

تهتم المجتمعات جميعها حديثا بتربية الطفل، وفقا لمنهجية تربوية مقصودة، وذلك ضمانا لتحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية، مع الاهتمام أيضا بحاجات الطفل ونموّه الشامل بدنيا وعقليا واجتماعيا، وقد أكدت نتائج أبحاث المفكرين التربويين، على أهمية مرحلة الطفولة في بناء شخصية الطفل، وهي القاعدة الصلبة التي تحقق الأهداف المستقبلية، ولأجل ذلك خصصت لها فضاءات متعددة من أجل الاهتمام بها وتطويرها.

ومن هذه الفضاءات نجد المرحلة التحضيرية، التي تساهم إلى حدّ كبير في تكوين شخصية الطفل ومستواه اللغوي والدراسي، ولذلك أصبح التعليم في المرحلة التحضيرية بالنسبة له، مسألة ضرورية وهامة في تهيئته للالتحاق بمراحل التعليم النظامي، وتعويده على تنمية قدراته الفكرية والجسمية في السنوات الأولى من عمره، وإرشاده إلى المهارات السلوكية والعلمية التي تنمي رغباته وميوله، وهي حلقة وصل بين البيت والمدرسة واستمرارية للتربية الأسرية، والقسم التحضيري هو القسم الذي يحتوي على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (4 إلى6) سنوات، ويختلف عن غيره من الأقسام لما يحتويه من وسائل وتجهيزات بيداغوجية، وقد أولت الجزائر هذا التعليم اهتماما بالغا، وذلك منذ السنوات الأولى للاستقلال، وعملت على تعميمه في السنوات الأخيرة، لكي يشمل كل فئات المجتمع في الأرياف والمدن، خدمة للطفولة ورغباتها في جميع نواحيها، النفسية والجسمية والمعرفية، بما يفيدها ويزيد من مردودها التربوي في سنوات التعليم الإلزامية المستقبلية، وفي مختلف المواد الأساسية خاصة منها اللغوية، التي يحتاجها في حياته اليومية، لأن اللغة تعتبر ركيزة الأمة ووسيلة التفاهم والتواصل بين أفرادها، كما أنها تلعب دورا حيويا وجوهريا في كل المجتمعات، ولعلى أسمى أهداف التعليم التحضيري هو تعليم اللغة وتهيئة الطفل لغويا وعقليا ونفسيا.

ولهذا جاء عنوان بحثنا هذا هو «**الواقع اللغوي للطفل بين المرحلة التحضيرية والسنة الأولى ابتدائي**»، وتندرج تحته مجموعة من الأهداف منها:

- الكشف عن الواقع اللغوي للطفل بين المرحلتين التحضيرية والسنة الأولى ابتدائي.

- أهمية المرحلة التحضيرية ودورها في إعداد الطفل وتهيئته للمرحلة النظامية، والبرامج التي تعتمدها في ذلك، وهل هي مفيدة، والمشاكل التي تعاني منها، ومدى مساهمتها في تحضير الطفل للمرحلة المقبلة.

ونظرا لطبيعة موضوع البحث، اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي من أجل وصف الظاهرة، والاستعانة بالإحصاء عن طريق الأرقام والنسب المئوية.

لقد قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاثة فصول، فصلين منه نظرية، والفصل الثالث تطبيقي وهو عبارة عن دراسة ميدانية للظاهرة.

تطرقنا في الفصل الأول إلى الواقع اللغوي للطفل قبل الالتحاق بالمرحلة التحضيرية، بدأناه بالطفل داخل الأسرة، ثمّ خصائص لغة الطفل في الجزائر، وأنهيناه بالعوامل التي تساعده على اكتساب اللغة، والتي تتمثل في اللعب- القصص- المسرح- التلفزيون- الشعر- الروضة- المدرسة القرآنية، ثمّ عرض لمراحل اكتساب اللغة عند الطفل.

وفي الفصل الثاني تناولنا فيه، الطفل ورصيده اللغوي من المرحلة التحضيرية إلى دخوله المدرسة، وانتقاله من المحيط الأسري إلى القسم التحضيري، ثمّ إبراز معنى المرحلة التحضيرية وأهميتها وبرامجها، ثمّ أهدافها ومشاكلها، وبعدها الكشف عن الواقع اللغوي في السنة الأولى ابتدائي، ومدى تأثير المرحلة التحضيرية فيها ومساهمتها في إعداد وتهيئة الطفل.

أما الجانب التطبيقي فقد خصصناه للدراسة الميدانية أين حاولنا فيه معالجة الظاهرة، بدأناه بالمنهجية التي اتبعناها في الدراسة الميدانية، ثمّ قمنا بتوضيح أهم الوسائل والأدوات التي اعتمدناها في هذه الدراسة وهي:

- الاستبيان الذي وزعناه على معلمي المرحلة التحضيرية ومعلمي السنة الأولى ابتدائي، وبعد جمعنا الاستبيانات، قمنا بمعالجتها وتحليلها وإحصاء نسبها.

لقد واجهتنا بعض الصعوبات خاصة في الجانب النظري، وذلك لقلة المراجع والمصادر التي تهتم بهذا الجانب الحساس، الذي يمثّله الطفل في هذه المرحلة، وبفضل الله تعالى استطعنا اجتيازها، وجمعنا بقدر الإمكان ما يمكن جمعه.

# الفـــصـــل الأول

**- الواقع اللغوي للطفل قبل المرحلة التحضيرية**

**عناصره:**

**تمهيد**

**أولا: الطفل داخل الأسرة**

**ثانيا: خصائص لغة الطفل في الجزائر**

**ثالثا: العوامل المساعدة لاكتساب اللغة عند الطفل**

**1- اللعب**

**2- القصص**

**3- المسرح**

**4- التلفزيون**

**5- الشعر**

**6- الكتاب**

**7- الروضة**

**8- المدرسة القرآنية**

**رابعا: مراحل اكتساب اللغة عند الطفل**

**1- المرحلة ما قبل اللغوية**

**2- المرحلة اللغوية**

## تمهيد:

الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل عمر الإنسان، تبدأ من الولادة وتنتهي عند البلوغ.

يقول الله عزّوجل:**« وإذا بلغ الْأَطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم ...»**[1].

ويقول أيضا: **« ثمّ نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدّكم... »** [2].

لقد اهتم الدين الإسلامي بالطفل اهتماما بالغا وهو المنهج المتكامل، واعتنى به عناية كبيرة، يقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: **«من لم يرحم صغيرنا ويعرف حقّ كبيرنا فليس منا»**، كما يقول أيضا عليه الصلاة والسّلام: **«إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد أن أطيلها فاسمع بكاء صبي فأتجوز في صلاتي لما أعلم من وجد أم من بكاءه»**[3].

وهذا أحسن دليل على اهتمام ديننا الحنيف بتربية الطفل ورعايته، لأن مرحلة الطفولة من أهم مراحل الحياة عند الإنسان، فهي تتميز عن غيرها بصفات وخصائص واستعدادات، وهي أساس مراحل الحياة التالية، فيها تتبين مواهب الإنسان، وتبرز مؤهلاته، وتنمو مداركه، وتظهر مشاعره وإحساسه ،وتقوي استعداداته، وتتجاوب قابليته مع الحياة وتتحدد ميوله واتجاهاته، وفيها تأخذ شخصيته بالبنى والتكوين[4].

ولا شك أن الحياة الاجتماعية تؤثر في الطفل عن طريق اللغة ورموزها، لأنها أداة التواصل، يتواصل بها أفراد المجتمع لتسيير أمور حياتهم، لذا فتعلمها ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية، ووسيلة للتعبير والتخاطب والتفاهم.

إن الأسرة هي المؤسسة التربوية الأساسية في المجتمع، والتي تحتضن الطفل في بدايته، وتعمل على تزويده باللغة التي ستكون مرافقة له في الحياة.

---

[1]- سورة النور: الآية 59

[2]- سورة الحج: الآية 05.

[3]- حديث نبوي شريف ، رواه البخاري وأبو داود، صححه السيوتي.

[4]- ينظر، محمد حسن برنغيش، أدب الأطفال (أهدافه وسماته)، ط.2، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، 14.

واكتساب الطفل للغة هو جزء من الاندماج الحقيقي في البيئة التي يعيش فيها، وهذا ما سنتعرض إليه في هذا الفصل، ابتداء من الطفل داخل الأسرة، ثم خصائصه اللغوية، إلى العوامل المساعدة على اكتساب اللغة كاللعب، والمسرح، والتلفزيون، والشعر والكتاب، ثم المؤسسات التربوية كالروضة، والمدرسة القرآنية.

## أولا: الطفل داخل الأسرة:

الأسرة هي المكان الأمثل لتربية الطفل وتكوينه لغوياً، وهي نقطة انطلاق الطفل لتعلمه الكلام.

تعد الأسرة المدرسة والمؤسسة الرئيسية أين يكتب الطفل لغته، وهي البيئة التي ينتمي إليها الطفل منذ ولادته، وهي أوّل جماعة إنسانية يتفاعل معها، كما أنها تعتبر بمثابة العامل الأساسي في تشكيل شخصيته، فيتمكن الطفل في هذه البيئة الاجتماعية من التعرّف على نفسه وتكوين ذاته، عن طريق ما يحدث من تعامل وتفاعل بينه وبين أفراد أسرته.

الطفل في مراحل الأولى من عمره، يُكوّن ويُشّكل لغوياً وثقافيا في الوسط العائلي، لكي يحتك ويتواصل مع مجتمعه الخارجي، وذلك يرجع إلى تفاعله مع والديه وأفراد أسرته، فكل فعل يصدر من الأم والأب يؤثر على نفسية الطفل ونموه الثقافي والفكري والاجتماعي واللغوي.

والدور الرئيسي في هذا الجانب تلعبه الأم بعلاقتها مع طفلها، حيث تحتل موقعاً متميزا وهاماً في اكتساب الطفل للغة، حيث تتصل الأم مع طفلها بعبارات وجمل سهلة وإشارات بسيطة لإفهامه، وترسيخ الكلمات في ذهنه [1].

يُعّد الأبوين الركيزة الأساسية في إعداد الطفل لغوياً، فإذا كانت العلاقة الأسرية يغلب عليها الطابع الودي، فالطفل يستطيع أن يعبر عن أفكاره، وتنمو قدراته العقلية واللغوية نمواً سوياً.

فتربية الطفل هي عملية تعلم لأنماط سلوكية مختلفة، حيث ينتقي من المجتمع الذي يعيش فيه مثيرات معينة يستجيب لها بحيث إذا ظهرت هذه المثيرات فأن الاستجابات التي تعلمها تكون رد فعل مباشر لهذه المثيرات.

---

[1]- ينظر، حفيظة تزروتي،اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، د.ط.، دار القصة للنشر الجزائري،الجزائر، 2003،ص.8.

## ثانيا: خصائص لغة الطفل في الجزائر

مما لاشك فيه أن الطفل الجزائري ينشأ في وسط معقد لغوياً ومتعدد، فيكسب اللغة من خلال اللغات الموجودة داخل المجتمع، والمجتمع الجزائري مقسم إلى عدة لغات منها الأمازيغية بمختلف لهجاتها، اللغة العربية الفصحة والدرجة، بالإضافة إلى اللغة الفرنسية.

فالطفل الجزائري تعتبر لغته خليط من عربية دارجة أو أمازيغية، وعند انتقاله إلى الحضانة يتعلم اللغة الفرنسية مختلطة بالعامية أو الأمازيغية، ثم ينتقل إلى المدرسة ويتعلم العربية الفصحة، وهنا يواجه الطفل صعوبة في التمييز بين ثلاثة أشكال في صوت واحد يصعب التمييز فيما بينها.

وكل هذا يؤثر في لغة الطفل، إما أن يكون أحادي اللغة وثنائي التأدية، عربية دارجة وعربية فصيحة، أو يكون ثنائي اللغة، أمازيغية وعربية دارجة (عربية فصحى)، أو ثلاثي اللغة، أمازيغية وعربية دارجة واللغة الفرنسية.

إن الطفل الجزائري مزدوج أو ثنائي اللغة قبل دخوله إلى المدرسة، لأن أغلب الأسر الجزائرية تهيأ أطفالها على أكثر من لغة، فاللغة الأولى تكون لغة الأم، سواء كانت قبائلية أو عربية دارجة، والثانية تكون لغة رسمية كالعربية الفصيحة أو اللغة الفرنسية[1].

إذن فالطفل يعيش في وسط مجتمع لغوي معين، ويكتسب منه خصائصه اللغوية، واللغات المتداولة في المجتمع الجزائري هي: اللغة الأمازيغية بمختلف لهجاتها، واللغة العربية الفصيحة واللغة العربية العامية، أو الدارجة واللغة الفرنسية.

## ثالثا: العوامل المساعدة لاكتساب اللغة عند الطفل

### 1. اللعب:

إنّ اللعب هو أهم مظاهر النشاط المقوي عند الطفل، وأنه أساس العملية التربوية في السنوات الأولى من العمر، فعندما يلعب الشخص الكبير يلعب فقط للتسلية، ولكن يختلف ذلك بالنسبة للطفل، فالعب عنده هو العمل.

[1]- ينظر، صالح بلعيد، لغة الأم"مقالات في لغة الأم،ط.1، دار هومة، الجزائر، 2004، 11.

يدخل الطفل من خلال اللعب إلى عالم العلاقات والصلات الاجتماعية، وتعلم المشاركة، وأخذ الأدوار، وتكمن أهمية لعب الأطفال فيما يلي:

- اللعب يساعد الطفل على أن يحس بالاستقلال.
- يكتسب منه الخبرة والتجربة.
- الحصول على الثقافة واكتساب العادات، لأنه يقوم أثناء لعبه بتقليد العادات الاجتماعية التي يراها عند الكبار فهو نقل للثقافة والعادات والتقاليد.
- يتعلم من خلال اللعب النظام، للاعتناء باللعب والدمى، وحفظها، والمحافظة على نظافتها[1].
- يتعرف بواسطة اللعب على المفاهيم المتعلقة بالجسم من حجم، وشكل، ووزن، ولون، وتركيب.
- التعبير عن الشعور والأفكار عن طريق الحركات والأغاني واللغة.

فاللّعب يؤثر في سلوك الطفل، حيث يساهم في تنميته فكرياً، لغوياً، واجتماعياً، لذلك يجب على الأسرة أن توفر كل ما يتطلبه الأمر من أجل تمكين الطفل من اللعب، سواء توفر له أدوات اللعب أو حتى تلعب معه، إذ به يعبّر الطفل بصوت مرتفع وبلغته، وهذا يساعده من أجل التفكير، واسترجاع ما سمعه من كلمات وتوظيفها في لعبه.[2]

إنّ ما نلاحظه من أهمية في لعب الأطفال، أمر غائب عند الأسرة الجزائرية، لأنها لا تولي له أي اهتمام، ولا تعمل على توفير أي فرصة لأطفالها.

ومهما يكن من أمر فاللّعب عند الأطفال يعتبر الوسيلة التي يجد فيها الطفل حريته واستقلاليه، وهو المنفذ الوحيد الذي به يعبر عن رغباته وميوله، ولهذا نجده يقضي معظم أوقاته في اللعب دون ملل.

---

[1]- ينظر، عزيز سمارة، عصام النمر، هشام الحسن، سيكولوجيا الطفولة، ط.3، دار النشر، عمان، 1999، ص.82-83.

[2]- ينظر، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال في سن 5-6 سنوات)، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2004، ص.26.

## 2- القصص:

القصة هي فن من فنون الحكاية، وهي شكل من أشكال العمل الأدبي، فالأطفال يحبون ويميلون إلى سماعها من الكبار، فهي وعاء لنشر الثقافة بين الأطفال لأنها تحمل في أعماقها أفكار علمية ومعلومات تاريخية، وجغرافية، فنية، أدبية، نفسية، اجتماعية.

فالطفل يتفاعل مع القصة في تسلسل أحداثها وتصرفات شخصياتها، لأنه يجد فيها المتعة والسرور، وقد تتناسب مع مشكلاته فتعالج مشاعره وأحاسيسه، فيجب على الأسرة أن تعزز فعل المطالعة للطفل، مما تحمله من خبرات، وعبر وقيم دينية وأخلاقية خاصة قصص الأنبياء.

القصص بكل أنواعها تساعد الطفل على تنمية ثقافته، وتجعله يكتسب رصيدا لغويا ثريا، كما أنّ القصص موجّهة للأخلاق والسلوك.

رغم الدور الذي تلعبه القصة في تنمية قدرات الطفل في إدراكه، وتقوية معرفته وعاطفته وفكره وإثراء لغته، إلا أنه في الجزائر نلاحظ فجوة كبيرة في هذا الجانب الفني المهم، فنجد ندر لكتّاب متخصصين للأطفال، والقصص التي تؤلف لهم قليلة[1].

ورغم ذلك فإن الأطفال شديدو التعلّق بالقصة، فهم يستمعون إليها ويقرؤونها بشغف ويحلقون في أجوائها، ويتجاوبون مع أبطالها، ويتشبعون بما فيها من خيال، ويتخطّون من خلالها أجواءهم الاعتيادية، ويتعايشون مع أحداثها، خصوصاً وأنها تقودهم بلطف ورقة وسحر إلى الاتجاه الذي تحمله، بالإضافة إلى أنها توفر لهم فرصاً للترفيه في نشاط ترويحي وتشبّع ميولاتهم.

لذا فهي ترضي مختلف المشاعر والأمزجة والمدارك والأخيلة، باعتبارها عملية متفتّحة على الحياة وقيمها وأفكارها [2].

إذن تستطيع القصة المتقنة صناعةً وأداءً، أن تكون مصدراً للمعرفة، ومحققة للمتعة والتسلية، وموجهة للأخلاق والسلوك، ومفجرة لقدرة التخيل، وتعد حافزا للواقع

---

[1]- ينظر، حفيظة تزروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري،مرجع سابق، ص. 19،30.

[2]- ينظر،هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس،1988، ص. 172.

وتسلسل الأحداث، وإضافة لقدرات جديدة، وتراكيب مبتكرة وأساليب متنوعة، فهي لا تنحصر فقط في الحادثة أو الحكاية أو المغزى، فهي كل هذه العناصر، يضاف إليها الأسلوب من كلمات ومفردات وجمل مركبة، ونظام الفقرات وما بينها من علاقات، وتنقلها بين مقاطع حوارية ووصف للمشاهد الظاهرة والمشاعر الباطنية.

فالقصة شكل فني قادر على استيعاب أساليب التعبير من سرد، ووصف، وتقرير، وحوار، وتكون بمثابة تدريب على استخدامها والتفنن فيها، فتكون القصة بذلك عالماً إيجابيا في تحقيق الهدف الأساسي للتربية الصحيحة، وهو إقامة التوازن الحيوي بين الحرية والمسؤولية، بين الانطلاق الذي يفجر الطاقات المبدعة وينمي القدرات الخلاقة، وبين الالتزام بالنظام وضرورة التوافق مع الجماعة والعمل من أجل غايات مشتركة[1].

## 3- المسرح

إن أهمية المسرح عند الطفل تتحدد غالباً في كونه يحقق البهجة والسرور له، لكن البهجة والسعادة والسرور ليست وحدها عناصر كافية لوجود مسرح الطفل.

يرى "مارك توين" رائد مسرح الأطفال في العالم محدداً قيمة مسرح الأطفال وأهميته، أنه من أعظم الاختراعات في القرن العشرين، إنه أقوى معلم للأخلاق وخير دافع إلى السلوك الطيّب، لأن دروسه لا تلقّن بالكتب بطريقة مرهقة أو في المنزل بطريقة مملة، بل بالحركة المنظورة التي تبعث الحماس، وتصل إلى قلوب الأطفال التي تعتبر وعاء لهذه الدروس، وهذا الرأي ينحصر في قيمة التعليمية ودوره الأخلاقي في تصحيح سلوك الطفل، وهو قادر على تحقيق كل ذلك لما له من أساليب بعيدة عن المباشرة، تسعى من خلال المشهد المسرحي إلى تسريح الكثير من القيم، فيعلم ويربي قدرات الأطفال كلها وينميها أكثر، مما تنجح أساليب الأسرة أو الكتب المعتمدة على المباشرة.

وقد استخلص يعقوب الشاروني أهداف مسرح الأطفال فيما يلي:

---

[1]- ينظر، محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001،ص.19.

- الاتزان العاطفي وتقبل التعليم بسهولة، والتعامل مع المجتمع بنجاح.
- التخلص من الانشغال بالنفس لدى الطفل، وتحرير شخصيته من الكبت والضغوط، ومن التمركز حول الذات.
- إثارة عواطف الطفل بعد مشاهدة المسرحيات، ينمي الأحاسيس الطيبة والإدراك السليم.
- يثير مسرح الأطفال خيالهم، مما يساعدهم بدوره في إثارة طاقاتهم الخلاقة.
- تقديم القيم الدينية والخلقية والاجتماعية والسلوكية، التي تسهم بدورها في أن يميز الطفل بين الصواب والخطأ.

فمسرح الأطفال له دور كبير في تنمية ذخيرة الطفل اللغوية، وهذا ينتج من خلال استماع الطفل إلى حكاياته ورواياته وممارسة الألعاب القائمة على المشاهدة الخيالية، وبدورها تنمي قدراته التفكيرية ومهارات القراءة والكتابة وثروته اللغوية.

أما المسرح في الجزائر، يحظى بممارسة قليلة جدا بالمقارنة مع الدول الأخرى، فمسرحية الطفل تكاد تنعدم، إلاّ في بعض الأحيان، فمثلا تكون في نهاية السنة في المدارس، رغم أهمية المسرح في تهذيب وتنمية روح الجماعة، واكتساب المهارات اللغوية، إلاّ أننا نجده تقريباً مفقود ودون الاهتمام به[1].

## 4- التلفزيون:

هي برامج منهجية ترتبط بما يدرسه الأطفال في المدرسة، تسعى إلى تحقيق أهداف المنهج المدرسي، وتقدمها نخبة من الأساتذة المتخصصين في المادة الدراسية في أوقات غير الأوقات التعليمية وتضاف إلى الخبرات التي تقدمها المدرسة للأطفال[2].

[1]- ينظر، عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة( أدابه الشفهي والمكتوب)، ط.1، دار المصرية اللبنانية، 1998، ص.103،106.

[2]- ينظر، علي أحمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس، ط.2، القاهرة، 1999، ص. 51.

يعتبر علماء النفس السلوكيون، أن اللغة عادات لفظية، والعادات تكتسب بالتكرار والتعزيز، فالأطفال الذين يجلسون اليوم أمام شاشات التلفزيون أكثر من جلوسهم في قاعة الدرس بالمدرسة، أو مع أوليائهم، يتعلمون اللغة أكثر من مصدر أخر.

يعتبر التلفزيون اليوم أوسع وسائل الإعلام انتشارا، وأكثرها تأثيراً في حياة الشعوب، واستطاعت القنوات الفضائية أن توصل بثها إلى جميع البقاع في الكرة الأرضية، وأصبحت بعض المحطات القوية موجودة في كل مكان على هذه الأرض تقريباً، وعلى مدى أربع وعشرين ساعة.

وللتلفزيون أهمية كبيرة في التثقيف والتعليم، وذلك لقدراته الكبيرة لأن فيه الصورة المسموعة، وهذه الصورة لها أثرها التعليمي، فهي تزيد من وضوح الكلمة، مما يزيد من فهم معناها، والكلمة بدورها توضح ما تتضمن الصورة من أفكار، ودلالات ومعان ومفاهيم.

التلفزيون لا يقف عند حد التعليم، بل يتعدى ذلك إلى التربية، وأصبح يلعب دوراً هاماً في تربية الجمهور وخاصة الأطفال، فله تأثير على العقيدة والمبادئ والأخلاق والسلوك، والتربية الفنية والجمالية، ومن فوائده نجد أنه:

- يساهم في زيادة الحصيلة اللغوية عند الطفل، وتعزيز استخدام اللغة الفصحى.
- القدرة على إثارة خيال الطفل، وتحفيز آليات التفكير لديه، وتمكينه من تنمية قدراته اللغوية[1].

## 5- الشعر:

لقد اهتم العرب قبل الإسلام وبعده بشعر الأطفال، فهم يغنون، ويترنمون لهم بشعر جميل، ولقد اعتنى المسلمون بالأطفال عناية كبيرة، واهتموا بالشعر الذي يتعلمه الأطفال أثناء نموهم المختلف وأوصوا بذلك، ولقد ورد في وصية هشام بن عبد الملك لمعلم ابنه، أن يعلمه كتاب الله، ثم يرويه من الشعر أحسنه.

[1]- ينظر، صليحة خلوفي، برامج الأطفال التلفزيونية المدبلجة ودورها في تعليم العربية الفصحى لناشئة، مجلة الممارسة اللغوية ، الجزائر، 2010، ص.210،212.

فالشعر بالنسبة للأطفال مهم جداً، لأنه يثري العقل، ويزيد من التجربة، ويربي الإحساس والذوق، ويضفي كثيراً من الصور الجميلة، والرؤى العذبة على صور التعبير، وينشط خيال الطفل، ويساعده على اكتشاف جمال المنظر.

إنّ الطفل يميل إلى الشعر والغناء، ولذلك ينبغي استغلال هذه الظاهرة لصقل ملكاته، وتقوية الحس الجمالي عنده، وتربيته في كل الاتجاهات الحميدة والآداب، مع تلبية جانبا من حاجاته العاطفية، ويسهم في نموه العقلي والأدبي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي[1].

فالشعر يلعب دورا كبيرا في اكتساب اللغة عند الطفل، فهو يساهم في تنمية قدراته اللغوية، وتفاعله وتواصله خاصة مع الأم، ذلك من خلال ترديد تلك الأناشيد لتنويمه.

### 6- الكتاب:

تستهدف الكتب الموضوعة لهذه المرحلة، تعليم الأطفال القراءة وربما الكتابة، كما أنها تحفل بأدبيات المعرفة، فمن الضروري عقد صلة حب وصداقة بين طفل هذه المرحلة وبين الكتاب، وهو لا يزال على عربته، ويصبح الكتاب شيئا محببا لديه، يضمه إلى صدره ويقلبه، ويتطلع إليه ويتشممه ويحافظ عليه، فتألفه عيناه، وبعدها يفتحه ويرى صوره ويتعرف عليها، ويستمتع بألوانها الجذابة.

على الأسرة أن تلفت نظر الأطفال إلى الكتاب، لأنه يلعب دوراً بارزاً في حياتهم، حيث يؤثر فيهم لغوياً، وثقافيا ومعرفياً، وهو أيضا وسيلة للترفيه والتثقيف، فكتب هذه المرحلة إذن بعضها تعليمي، يتضمن أدبيات ومعارف، وبعضها الآخر أدب للأطفال يحتوي على قصص، وحكايات، وقصائد وأشعار، أو أناشيد وأغاني.

وهناك أنواع مختلفة لكتب الأطفال مثل: الكتب المصورة- كتب الكوميكس- كتب المتاهات- قصص اللعب والألعاب.

[1]- ينظر، محمد حسن برنعيش، أدب الأطفال (أهدافه وسماته)، المرجع السابق، ص. 233.

فالكتاب مهم جداً في حياة الطفل، لأنه يفهمه ويرضي اهتماماته وإمكاناته في القراءة، وربما يتناسب مع رغباته وحاجاته ويؤثر عليه نفسياً[1].

## 7- الروضة:

تعدّ روضة الأطفال مهمة في حياة الطفل، فالسنوات الأولى من عمره، أهم مراحل نموه وتكوينه الجسماني والنفسي والاجتماعي، إذ هي السنوات التي يتم فيها تشكيل شخصيته، وتحديد اتجاهاته وميوله، وغرس قيم وعادات وتقاليد المجتمع لديه، ونتائج الاهتمام بالأطفال لا تعود فقط عليهم، بل تعود على المجتمع كله.

يزدهر النمو اللغوي للطفل عند بلوغه أربع سنوات، فيستطيع الطفل في هذا السن أن يتكلم عن كل شيء، وأن يتلاعب بالكلمات، ويطلب تفسيرات جديدة، كما أنه يحكي القصص ويعلق على المواقف التي تحدث أمامه.

يتعلم الطفل في هذه المرحلة التمييز بين الأصوات والحروف والكلمات، عن طريق ملاحظته، وتدريبه على استخدام حواسه، كما يتميز النمو اللغوي للطفل في هذه المرحلة بعدة أمور، من بينها أن لغة الطفل يغلب عليها التعلّق بالمحسوسات، ويتميز بالسرعة تحصيلاً وفمهماً، وتزداد مفرداته بسبب فضوله وحبه للاطلاع[2].

وبهذا يكون الطفل مهيأ لاكتساب بعض المعارف، ويصبح قادراً على الكلام والتعبير عن طريق تجاربه اليومية، مثل التعرّف على اليوم، الساعة، والأسبوع، والشهر، والفصول، والألوان،و النار، والمطر...

أما من الناحية الاجتماعية، فإن دائرة معارفه تتسع خلال العام الثالث من عمره، فتخرج عن نطاق الأسرة لتضم الأصدقاء، وعند بلوغه الرابعة من عمره ترتفع نسبة اللعب الاجتماعي عنده، ويصاحب ذلك ارتقاء في قدراته الخيالية، وتقمص أدوار الآخرين الذين يعجب بهم.

---

[1]- ينظر، عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة (آدابه الشفاهي والمكتوب)، المرجع السابق، ص.13،17.

[2]- ينظر، عادل عبد الله محمد، دراسات في سيكولوجية نمو طفل الروضة، دار الرساء. القاهرة، ط.1، 1999، ص. 06.

تصبح للروضة قيمتها، إذا عملت على إشباع حاجات الطفل، ولكي يتم ذلك لابد من تعاون مشترك بين البيت والروضة، فهي تكمّل ما توفره الأسرة للطفل، لأنه لا يجوز فصل الطفل عن أسرته.

أما بالنسبة لمنهج رياض الأطفال، لا يوجد في الحقيقة منهج محدد مثلا لتعليم القراءة والكتابة والحساب، ذلك لأنها مدرسة للّعب، ويتصف منهج رياض الأطفال عموما فيما يلي:

- النشاط في الروضة لا يكون مستمراً، ولكن تتناوب فترات النشاط فترات الراحة.
- تهتم بنمو الطفل جسمياً وعقلياً واجتماعياً وحركياً وانفعالياً ونفسياَ.
- تدرب الأطفال على حل المشكلات البسيطة.
- ينمي ميول الأطفال نحو القراءة.
- يزيد من فرص اكتساب المهارات الضرورية للسلوك.
- تعلم الطفل الاستفادة من كل فرصة للتفكير والمعرفة[1].

## 8.المدرسة القرآنية:

إنّ تعليم الأطفال القرآن كان أمراً عظيما في الإسلام، وعدّه البعض فرضا من فروض الكفاية، يتوجب على الأشخاص المعروف عنهم بالاستقامة وحفظ القرآن الكريم كاملا.

وتبيّن المصادر التاريخية بإسهاب على حرص الخلفاء المسلمين على تعليم أولادهم، وأبناء المسلمين لمعالم الدين[2].

يرجع اهتمام المسجد بتربية الطفل إلى زمن قديم، لأن المدرسة القرآنية لم توجد قانونيا في المراسيم التنفيذية الجزائرية إلّا في سنة 1991.

ويتم إنشاء المدرسة القرآنية بقرار من الوزير المكلف بالشؤون الدينية، وتنشأ المدرسة القرآنية موازاتا مع بناء المسجد.

---

[1]- ينظر، عزيز سمارة، عصام النمر، هشام الحسن، سيكولوجية الطفولة، مرجع سابق، ص.81-82.

[2]- الكنوني عبد السلام أحمد، المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية، ج. 1، ط.1، منشورات مكتبة الرباط، المغرب، 1981، ص.36.

ينص المرسوم التنفيذي الصادر من طرف وزارة الشؤون الدينية، على إتاحة الفرصة للمدرسة القرآنية بالاهتمام بشريحة الأطفال ما قبل المدرسة، وذلك للأهداف التالية:

- تعليم الأطفال الأمور الضرورية من أمور الدين.
- تلقين الأطفال مختارات من الأحاديث النبوية الشريفة، ذات الصلة بتنظيم الحياة وتقويم السلوك.
- الاعتناء بالناشئة وتعهدها خلال مراحل تكوينية، ولاسيما في المرحلة التحضيرية[1].

يتجّه أطفال السنة الرابعة والخامسة إلى المسجد أو المدرسة القرآنية، ليتعلموا القراءة والكتابة، ويحفظون الأناشيد والقرآن، وبذلك نجدهم يملكون مهارات لغوية وقدرات في تجويد القرآن الكريم، ويتمتعون بالمطالعة وقصص الأنبياء.

وكل هذا يؤثر تأثيرا إيجابيا في نموه اللغوي، حيث يكتسب لغة صحيحة وسليمة.

## رابعا: مراحل اكتساب اللغة عند الطفل

يذهب بعض الباحثين، إلى أنّ جميع أطفال العالم يمرون بنفس المراحل المتتالية في النمو اللغوي، ولا تختلف مهما كانت اللغات التي يكتسبها الطفل من البيئة، حيث أنها تتدرّج كما يتدرج الطفل في نواحي نموه المختلفة.

وبناءا على هذا يمكن تقسيم مراحل اكتساب اللغة عند الطفل إلى مرحلتين هما:

**1- المرحلة ما قبل اللغوية:** وهي مرحلة تمهيد واستعداد، وتشتمل على ثلاثة أطوار وهي:

**أ- طور الصراخ:** وهي مرحلة تبدأ عقب ميلاد الطفل مباشرة، وهي ردود أفعال عكسية، ليس لها أي مغزى وجداني أو ذهني، وإنما نتيجة مرور الهواء على الأوتار الصوتية، وهي مهمة من الناحية اللغوية، لأنها مظهر من مظاهر النطق،

[1]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 17، مارس، 2002، ص. 23.

مؤلفة من أصوات تشبه أصوات التعبير الطبيعي عن الانفعال، كالضحك والبكاء والصراخ[1].

ولقد دلّت البحوث العلمية، على أنّ اللغة تبدأ من بكاء وصراخ الطفل ساعة ولادته، وتمتد هذه المرحلة من المولد حتى الأسبوع الثالث، وقد تمتد إلى الأسبوع السابع.

ويكون لإخراج الأصوات في الفترة الأولى أهمية كبيرة، لكونها تمريناً للجهاز الكلامي، كما أنها وسيلة لإشباع حاجات الطفل ورغباته[2].

**ب- طور المناغاة:** في نهاية النصف الأول من السنة الأولى يناغي كل طفل، إنها مجرد عملية تمرين لعضلاتهم وفكرهم ولسانهم، أحبالهم الصوتية، وحركة الشفاه.

يبدأ الطفل في الشهر السادس تقريباً بإظهار مدى واسع من الأصوات الساكنة، وغالباً ما يربط بين هذه الأصوات والأصوات المتحركة، ثمّ ينتج بعض المقاطع مثل: ماما، بابا، ويرى العلماء أنّ هناك نوعان من المناغاة هما:

- المناغاة الهوائية التي تتضمن أصوات لا معنى لها، يكررها الطفل وينطق بها بطريقة عشوائية.
- المناغاة التجريبية التي يحاول فيها الطفل تكرار الأصوات التي يصدرها، يختار بعضها ويعيدها.

[1]- ينظر، مها محمد فوزي معاذ، الأنثروبولوجية، دار المعرفة الجامعية للنشر، الإسكندرية، 2009، ص .63.
[2]- ينظر، علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2002، ص. 51.

**ج- طور التقليد**: تعدّ مرحلة التقليد من أهمّ المراحل في بناء أسس تعلّم اللغة، حيث تتحوّل المناغاة إلى كلمات ذات معنى وتناسق صوتي، وهي مرحلة تعّد الطفل إلى تعلم لغة الأم، وذلك بتقليد بعض الكلمات وتكرارها[1]، وتشير بعض دراسات علم النفس اللغوي، إلى أنّ الطفل في نهاية سنته الأولى، يصبح قادراً على تقليد أصوات الكبار.

**2- المرحلة اللغوية:** يكون خلالها انبثاق ملكة التكلم وتكاملها وتنقسم إلى:

**أ- تعلّم المفردات:** حدّد العلماء هذا الطور في حدود السنة بالنسبة لأغلب الأطفال، وأوّل كلمة ينطقها الطفل غالباً ما تكون اسم شخص معروف لديه، أو شيء يحبه، كما أنّ أوّل نطق لغوي يكون عن طريق الكلمات المفردة وليس عن طريق الجمل، وقد أجمعت البحوث على أنّ الطفل يكون قادراً على نطق الكلمة الأولى فيما بين السنة والسنة والنصف بعد الولادة، وإنّ الطفل المتوسّط يبدأ باستخدام كلمات مفردة في حوالي سنة، ومفرداته تزداد إلى حوالي الخمسين كلمة خلال السنة الثانية.

ولقد أوجد الباحثون أنّ أوّل ما يتعلمه الطفل من المفردات هي الأسماء، وبالأخصّ من يحيط به من الأشخاص، والأسماء هي الغالبة في المرحلة الأولى من حياته، ثمّ يستعمل بعد ذلك الضمائر لأوّل مرّة عند أواخر السنة الثانية، ويأخذ في استعمال الأفعال في حدود السنة الثانية.

**ب- تركيب الجمل:** يبدأ الطفل مع نهاية السنة الأولى من عمره بنطق كلمتين أو ثلاثة، ثمّ يبدأ الزيادة ويتقدم بسرعة حتى يبلغ ثلاث سنوات، ففي هذا الطّور لا ينتظر من الطفل أن يؤلف جملة إلاّ بعد أن يكتسب حدّ أدنى من المفردات، ومن جهة

[1]- ينظر، فؤاد البهى السيّد، الأسس النفسية للنمو، ط.1، دار الفكر العربي للنشر، ص. 153- 154.

أخرى فإنّ الذّخيرة اللغوية عند الطفل لا تقاس بعدد المفردات التي يعرفها فحسب، بل يجب النّظر إلى مقدرة الطفل على تركيب الجمل.

وهكذا فقد ميّز العلماء ثلاثة خطوات لتكوين الجمل:

- **خطوة الكلمة القائمة مقام الجملة:** (من السنة الأولى إلى السنة الثانية) قد ينادي كلمة "ماما" ويقصد "ماما تعالي".
- **خطوة الجملة الناقصة:**(من السنة الثالثة إلى الرابعة) وتتكوّن من كلمتان أو أكثر، وتكون بجانب بعضها البعض من غير أن ينتج عنها جملة تامة.
- **خطوة الجملة التامة:** تبدأ من السنة الرابعة، وقد لوحظ أنّ الجمل البسيطة يتناقص عددها ابتداء من السنة الثالثة، وتحلّ محلّها تدريجياً الجمل الأكثر تعقيداً، ويقصد منها المشتملة على النعت، اسم الإشارة، الاسم الموصول، الظروف وما إلى ذلك[1].

يمكننا القول فيما تقدّم، بأنّ تعلّم الطفل للغة ما، ليست مجرّد عملية تقليد فحسب، بل هو نتيجة تفاعله مع الآخرين، عن طريق استماعه إلى الكبار والمحيطين به، وهكذا فلا يقف النمو اللغوي عند الطفل بمجرّد اكتساب الكلمات أو الجمل، بل يمتدّ هذا النمو ليشمل موضوعاً لا يقلّ أهمية عن سابقه، وهو المعنى، أي معاني الكلمات ثمّ قواعدها.

[1]- ينظر، عطية سليمان أحمد، النمو اللغوي عند الطفل، دار النهضة العربية للنشر،مصر، 1999، ص. 11-12.

# الـفـصــل الثــانـي

**الطفل ورصيده اللغوي من المرحلة التحضيرية إلى دخوله المدرسة**

**العناصر:**

**تمهيد**

**أولا: انتقال الطفل من الأسرة إلى المدرسة**

**1- معنى المرحلة التحضيرية وتطورها في الجزائر**
**2- أهمية المرحلة التحضيرية**
**3- دور المرحلة التحضيرية**
**4- أهداف المرحلة التحضيرية**
**5- مناهج المرحلة التحضيرية**
**6- مشاكل المرحلة التحضيرية**

**ثانيا: انتقال الطفل من المرحلة التحضيرية إلى السنة الأولى ابتدائي**

**1- الواقع اللغوي للطفل في السنة الأولى ابتدائي**
**2- مدى مساهمة المرحلة التحضيرية في تحضير الطفل للسنة الأولى ابتدائي**

## تمهيد:

التربية التحضيرية لها دور في التنشئة الاجتماعية للطفل، وفي توازن نموه، وتفتح شخصيته، وإعداده للتعليم المدرسي، وتشكيل الجوانب القاعدية، وبناء الاتجاهات، وبلورة الصور الأولية حول الذات، واكتساب الماهرات، منها الحسية والحركية، والتدرب على الاستقلالية، والتفتح على المحيط وعلى الآخرين.

وتعتبر السنة التحضيرية تتويجاً للتربية قبل المدرسة، إذ تمكن الطفل من اكتساب جملة من القدرات التي تشكل قاعدة صلبة وضرورية، ينطلق منها لاكتساب المهارات اللاحقة وبناء المعرفة عند الشروع في التعليم المدرسي.

فالتربية التحضيرية بمثابة الجسر، الذي يؤمن المرور الطبيعي للطفل من مرحلة التربية قبل المدرسة إلى المرحلة النظامية، كما أنها تسهم بصورة كبيرة في أعداد الأطفال وتأهيلهم للتعليمات الأساسية اللاحقة، خاصة في مجال القراءة والكتابة، لأن القدرة على القراءة تتطلب جملة من الاستعدادات الذهنية والمعرفية والحسية والحركية، التي من دونها لا يتمكن الطفل من اكتساب آليات القراءة والكتابة بكيفية سليمة.

إنّ برنامج السنة التحضيرية ليس اختزالاً لبرنامج السنة الأولى ابتدائي، وليس اشتقاقاً من بعض مواده، إنما هو نسيج من الأنشطة التربوية التي تستهدف اكتساب الأطفال قدرات في شتى المجالات المتصلة بأهدافها، وفق تماشيات بيداغوجية تحترم خصوصيات الطفل، وتستجيب لحاجياته ورغباته وميوله، باعتماد وضعيات مستمدة من محيطه، كما تستجيب لمختلف متطلبات التربية قبل المدرسة.

إذن فالطفل في هذه المرحلة يتعلم عن طريق عملية الانتقاء، أي أنه ينتقي من محيطه كل ما باستطاعته اكتسابه في الوضعيات الراهنة، وما يتوافق مع توقعاته ورغباته وحاجاته، وما يتعلمه يتوقف على معارفه السابقة وذلك من خلال خبراته الماضية أو تجاربه.

وبما أنّ النمو عملية مستمرة، والنمو العقلي خاصة في مرحلة ما، يتوقف على ما يعرفه المتعلم في المرحلة السابقة، ويؤثر في المرحلة اللاحقة، لذلك ينبغي ربط كل خبرة آنية بالخبرات السابقة للطفل، وهذا ما تركز عليه عملية التربية التحضيرية بالدرجة الأولى، وتوجيه نموه بشكل صحيح وسليم، وتؤهله للمرحلة اللاحقة، لتحقيق ما تسعى إليه.

وهذا ما سنعرضه في هذا الفصل، بدءاً بالتعرف على المرحلة التحضيرية وتطورها في الجزائر، مروراً إلى أهميتها في إعداد الطفل، ثمّ أهدافها وبرامجها، ثمّ المشاكل التي تعاني منها، حتى انتقال الطفل من هذه المرحلة إلى السنة الأولى ابتدائي وواقعه اللغوي، خلوصاً إلى مدى مساهمة المرحلة التحضيرية على طفل السنة الأولى ابتدائي.

## أولا: انتقال الطفل من الأسرة إلى المدرسة

إنّ الحضانة تهدف إلى تنشئة الطفل ورعايته، وهي مدرسة أقامها المجتمع لرعاية الأطفال، ثمّ تأتي المرحلة التحضيرية لتعمل على توجيههم، وإكسابهم العادات والسلوك التي تتفق مع قيّم وعادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمون إليه، كما تعمل أيضا على تنمية قدراتهم واكتشاف ميولهم.

وقد سميت بالمرحلة التحضيرية للإشارة إلى أنّها المؤسسة التي تستقبل الأطفال الذين لم يبلغوا بعد سن التّمدرس، والذين تتراوح أعمارهم بين (4 و6) سنوات، في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها، وهي المكان الذي ينظر إليه المربي إلى الطفل على أنّه مازال طفلا وليس تلميذاً، وهي بذلك استمرارية لتربية الأسرية وتحضيراً لمرحلة التّمدرس في المرحلة المقبلة، مكتسباً بذلك معارف جديدة في اللغة والقراءة والكتابة وفي الحساب.

يعتبر انتقال الطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الالتحاق بالمدرسة، حدثاً عظيماً في حياته يتطلب عليه أن يعدّ له استعداداً جيّداً.

فالتعليم التحضيري مرحلة ضرورية وهامة لتهيئة الطفل من جميع الجوانب النفسية، الاجتماعية والفكرية، كما تهدف إلى تأهيله تأهيلاً سليماً للالتحاق بالمرحلة الابتدائية، حيث يترك له الحرية في ممارسة نشاطاته واكتشاف قدراته وميوله، كما يسعى هذا التعليم إلى مساعدة الطفل في اكتساب مهاراته وخبرات جديدة، وتكيفه مع متغيرات المجتمع والبيئة.

فالأسرة ودور التعليم التحضيري والمدرسة، كلها فضاءات اجتماعية تسعى لإعداد الطفل وتنشئته وفق ما تجده مناسباً له، وبما أنّ كل مؤسسة من هذه المؤسسات محورها الطفل، وجب تضافر الجهود فيما بينها، وتكامل بعضها البعض.

## 1- معنى المرحلة التحضيرية وتطورها في الجزائر:

هي المرحلة الأخيرة ما قبل المدرسة، وهي التي تحضّر الأطفال للالتحاق بالتعليم الابتدائي، وتعويدهم على محيطها، وتعليمهم احترام الوقت والتأقلم، والتعرّف على الزملاء، وذلك من أجل إعدادهم للمدرسة في السنة الأولى، وقد استعملت التسمية للإشارة إلى المؤسسات المدرسية، التي تستقبل الأطفال الذين لم يبلغوا بعد سن التمدرس، وقد أخذت هذه المؤسسات اسم المدرسة التحضيرية، لما تحويه من وسائل مادية ومعنوية مختلفة[1].

بعد الاستقلال وجدت الجزائر نفسها في مرحلة إعادة بناء شامل لمنظومة التربوية، لاستعاب أكبر عدد ممكن من التلاميذ، وتوجيه التعليم العام، حيث أممت المدارس، وأدمجت التعليم القرآني في النظام العام، وما تبقي من المؤسسات التربوية.

وبعد صدور أمرية 16 أفريل 1976، حددت الإطار القانوني ومهام وأهداف التعليم التحضيري، إلاّ أنّها لم تلزم بإجباريته وتعميمه لخدمة كل الأطفال، بل اقتصر التعليم التحضيري على أبناء المعلمين وأبناء الأزواج العاملين، وهذا بفتح أقسام على مستوى المدارس الابتدائية والمؤسسات العمومية.

وفي مطلع التسعينيات ظهر الوعي الاجتماعي، يرمي إلى أهمية هذه المرحلة التربوية، بظهور الوثيقة المرجعية، ومرسوم 1990 الذي تضمن تنظيم الطفولة واستقبالها وحراستها، وسمح بظهور القطاع الخاص[2].

وهناك اجتماع عالمي حول الدّور الايجابي الذي يلعبه التعليم التحضيري، أو ما قبل المدرسي في حياة الطفل، هذا ما أدّى إلى ظهور توصيات عالمية، كالمؤتمر الدولي للتربية في دورته الثالثة والثلاثون عام 1971، مفادها أنّ "التربية التي يتلقاها الأطفال قبل دخولهم المدرسة، تربية ذات أهمية كبرى، ولذلك كان من المهم توفير

[1]- ينظر، الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية (أطفال 5- 6 سنوات)، وزارة التربية الوطنية، المرجع السابق، ص. 8.

[2]- ينظر: مشروع مناهج التربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2002، ص. 3.

التعليم ما قبل الابتدائي، وتطويره وجعله على متناول جميع الأطفال، في الريف وفي المدينة على حدّ سواء، وخاصة ضمن إطار برنامج التنمية، وبهذه الطريقة يمكن للأطفال جميعهم البدء في دراستهم بداية تتصف بالمساواة"[1].

أصبحت التربية التحضيرية النظامية في يومنا هذا، تمثّل إحدى الحاجات الملحة التي يستلزم توفرها لكل الأطفال، لأنّها تثري تجربته وخبراته، وتساعده في تنمية رصيده اللغوي، ونشاطه العقلي، وتسمح له بعمليات الترتيب والتصنيف.

## 2- أهمية المرحلة التحضيرية:

تعتبر برامج المرحلة التحضيرية ذات أهمية كبيرة، فهي تساعد الأولياء على تزويد أطفالهم بالخبرات الضرورية لنجاحهم في المدرسة، وتكمن أهمية التربية التحضيرية في:

- تدريب الأطفال على المهارات الاجتماعية كالتفاعل، حيث يكتسب من خلال لعبه مع الأطفال الآخرين، مهارات المشاركة والتعاون والتفاوض.
- تحسين الماهرات الكلامية والإصغاء، وذلك بالتواصل مع المربيين والأطفال، حيث ينطق أصوات اللغة العربية نطقاً سليماً، ويميز بين أصواتها وحروفها.
- تهيئته معرفيا، ذلك بتعليمه بعض المبادئ الأولية للقراءة والكتابة.
- مساعدته على الإجابة عن كثير من تساؤلاته، وتخلق فيه اتجاهات إيجابية نحو عملية التعلم، وتساعده على تعديل نمطه.
- بناء شخصية متوازنة لدى الطفل، ومساعدته على إنماء مؤهلاته وتطوير مختلف قدراته.
- تمييزه للأشياء بأضدادها، مثل مقابلة الأشياء والألوان والأحجام والألفاظ بالضّد.

[1]- ينظر، شبل بدران، الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل ما قبل المدرسة، ط.1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000، ص. 257.

- تحفزه على الملاحظة والبحث والتجريب والاكتشاف والتعبير، وذلك بتنمية قدراته الحسية والحركية والتواصلية، ومن تطوير معارفه ومعلوماته، مما يؤهله لتقبل الحياة المدرسية، والاستمرار في الإقبال عليها عند التحاقه بالتعليم الابتدائي وما بعده.
- الشعور بالاستقلالية أكثر، حيث يتلقى الطفل في البيت مقداراً أكبر من الاهتمام من طرف الأولياء، أما في المدرسة فيتقاسم اهتمام المربية مع أطفال كثيرين، الأمر الذي يجعل مهمة الطفل هنا يعتمد على نفسه[1].

## 3- دور المرحلة التحضيرية:

أشارت الدراسات جميعها، أنّ نتائج التحصيل الدراسي في المرحلة الابتدائية، وما بعدها لدى الأطفال الذين توّفرت لهم التربية التحضيرية، تفوق بشكل واضح نتائج التحصيل الدراسي لدى سواهم، فالتربية المبكرة تؤدي إلى تقليل عدد المتسربين والراسبين، وبالتالي تزيد من المردود الداخلي للنظام التربوي[2]، ولهذا فالتربية التحضيرية لها دور هام في إعداد الأطفال للمرحلة المقبلة، يمكن تلخيصه فيما يلي:

- تطوير ممارستهم اللغوية من خلال وضعيات التواصل المنبثقة من النشاطات المقترحة ومن اللعب، ما يجعلهم متفوقين على الآخرين في القسم النظامي.
- اكتسابهم العناصر الأولى للكتابة والقراءة والحساب، من خلال النشاطات والألعاب المناسبة.
- تنمية لغتهم لجعلهم قادرين على التعبير عن كل أفكارهم ومشاعرهم.
- تنمية قدراتهم عل التعامل مع الوسائل بدّقة ومرونة، واكتساب الثقة بالنفس، وغرس الاعتماد على الذات.

[1]- ينظر، إناس محمد أبو ختلة، اختيار لاستعداد المدرسي لطفل الحضانة والروضة، مصر، 2003، ص. 218.
[2]- ينظر، مفيد حوشين، دور رياض الأطفال في تنمية القيم لدى الطفل ما قبل المدرسة، ط.1، المغرب، 2003، ص.111.

- إحداث الانطباعات الجيّدة وترك الآثار الطيّبة عند الطفل حول المدرسة، وللتعلم دور في غرس الانطباع الإيجابي في نفسية الطفل[1].
- المساهمة في تنمية شخصيته وازدهارها، ومساعدته على الاندماج، والعمل على تهيئته ليتكيف مع الوسط المدرسي.
- المساهمة في حل الكثير من المشكلات لدى الأطفال، كالخجل ولانطواء والعدوان، وإطلاق صراح الطاقات المخزونة عندهم وتفريغها بطريقة إيجابية، وتنمية القيم الأدبية والأسلوب المرغوب.
- تمنحه القدرة على التنقل من المنزل إلى المدرسة بدون عوائق.
- تساعده على نمو رصيده اللغوي، والوصول إلى مستوى عقلي يؤهله لتقبل وفهم المواضيع المقدمة له والانتباه الجيّد[2].

لقد أثبتت التجارب أنّ الطفل الذي تمت تهيئته، تكون نتائجه أحسن، ويتكيف بصورة أسرع من الذي لم يدخل مطلقاً إلى أي مدرسة تحضيرية، وما نلاحظه أيضاً، ذلك الإقبال الكبير الذي يزداد من سنة إلى سنة، نظراً إلى الدور الذي تلعبه هذه المرحلة في إعداد الأطفال للمرحلة المقبلة.

## 4- أهداف المرحلة التحضيرية:

إنّ أهداف التربية في المرحلة التحضيرية، لا تقلّ أهمية عن أهداف التربية بشكل عام، فإذا كانت التربية تهدف إلى بناء المواطن الصالح، الذي يساهم في بناء وطنه بشخصية متكاملة، فإنّ الدور التربوي للمرحلة التحضيرية متكامل في تنمية شخصية الطفل من المواهب العقلية، واللغوية والانفعالية والاجتماعية والجسمية والحركية، فهي تهدف إلى:

[1]- ينظر، شبل بدران ، الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل ما قبل المدرسة، المرجع السابق، ص. 246.
[2]- ينظر، فيوليت فؤاد إبراهيم وعبد الرحمان سيد سليمان: دراسات في سيكولوجية النمو ( الطفولة والمراهقة)، مكتبة زهراء الشرق للنشر، القاهرة، 1998، ص. 147.

- تأهيل الطفل للتعليم النظامي، واكتساب المفاهيم والمهارات الخاصة بالتربية الدينية، واللغة العربية، الرياضيات، الفنون، الموسيقى والتربية الصحية والاجتماعية.
- تهيئة الطفل وإعداده، حتى يتمكن من استقبال الموسم الدراسي من دون متاعب، أي بدون رفضه للمدرسة، والخوف من المعلم والهروب من القسم.
- إدماج الطفل داخل الجماعة، وتعوّده شيء فشيء على القواعد التي تحكم المدرسة والمجتمع، لأنها المرة الأولى التي يدخل فيها الطفل محيط اجتماعي خارج المحيط الأسري، والذي يستوجب الخضوع لتنظيمه وقواعده.
- يهدف أيضاً إلى تعليم الطفل الكلام الصحيح وتكوين رصيده اللغوي، حتى يتمكن من توسيع مجال خبراته وتواصله، والتعبير عن أحاسيسه وحاجاته.
- يسمح للطفل بتعلم وممارسة الكتابة، والتّمكن من القراءة التي هي مفتاح النمو العقلي والمعرفي.
- تنمية مهارات الطفل المعرفية، من خلال تطبيق البرامج المقررة.
- تنمية شعور الثقة بالنفس، من خلال وضعيات حل المشكلات في المواقف التعليمية.
- تنمية احترام الحقوق والملكيات الخاصة والعامة والوقت[1].

هذه الأهداف ترمي إلى تحقيق التعليم ما قبل المدرسة، في مختلف المؤسسات التربوية، ويتوجب مراعاتها وأخذها بعين الاعتبار، عند إعداد وتصميم البرامج التعليمية الخاصة بفئة أطفال هذه المرحلة، وتصبّ في إعداد الشيء لحياة ذات قواعد وقوانين اجتماعية يحددها المجتمع، والاعتناء بالطفل ورعايته، والحرص على نموّه السليم والصحيح والمتوازن، في جميع أبعاده الجسمية والنفسية والسيكولوجية.

[1]-ينظر، ابتهاج محمد طلبة، برامج الطفل ما قبل المدرسة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000، ص.51.

## 5- مناهج المرحلة التحضيرية:

إنّ منهاج التربية التحضيرية لأطفال 5- 6 سنوات ينسجم مع جوانب نموه المختلفة، التي تفيد بها مبادئ علم النّفس، وعلم النّفس النمو خاصة، فهو يراعي الحواس ويؤمن المحبة والعطف اللذان يحتاج إليهما الطفل، وتوفير أجواء الطمأنينة، واستخدام الوسائل والأدوات المحسوسة، وتوفير فرص اللعب والنشاطات التلقائية، التي تعتبر سبيل الطفل للحصول على المعرفة، مع ممارسة أنواع ووسائل التشويق والتحفيز في العملية التعليمية، كما يراعي أيضا المنهاج، الفوارق الفردية بين الأطفال، والاهتمام بكل طفل وتربيته، بما يتماشى مع قدراته واستعداداته، كما يهتم بنزعة الطفل وحبه للانتماء إلى الجماعة وإتاحة فرص اللعب الجماعي[1].

إذن منهاج التربية التحضيرية، يواكب التطور الاجتماعي والاقتصادي والعلمي، فنتج عنه واقع جديد يتطلب تأقلم منظومة التربية الوطنية ومناهجها، مع التحولات الراهنة، من أجل إنشاء مدرسة فعالة ومتطورة، تهتم بكل مراحل سلم التعليم النظامي، خاصة التحضيري.

وبهذا جاء اهتمام وزارة التربية الوطنية بإعداد هذا المنهاج، الذي يمثل قاعدة وأرضية مرجعية للقائمين على تربية أطفال هذه المرحلة.

وترد في المنهاج كلمة النشاطات عوض عن المواد التعليمية، ومن هذه الأنشطة نجد:

- **نشاط اللغة:** ينقسم إلى نشاط التعبير الشفوي ونشاط القراءة ونشاط الكتابة.

فنشاط التعبير الشفوي فيه يتحاور الطفل ويتواصل مع زملاءه، باستعمال جمل اسمية وجمل فعلية بسيطة، كما يستعمل الأدوات كالاستفهام والضمائر وغيرها، كما يتعلم فيه كيفية طرح الأسئلة والإجابة ، ويوظف فيه رصيده اللغوي وينميه، كما يتعلم

[1]- ينظر، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية، المرجع السابق، ص. 67.

أيضا طريقة سرد قصّة أو حادثة، ويتمكن من التعليق على حوادث من خلال صوّرها، وتسمية أشياء ووصفها.

أما في نشاط القراءة، يتمكن الطفل من التعرف على بعض الحروف والكلمات والتميز بينها، ويظهر فضوله حول المكتوب، ويتمكن من ربط الكلمة بصورتها، ثمّ يقرأ كلمات مكتوبة، ويتعرّف على نظام الصفحات.

ومن خلال نشاط الكتابة، يتمكن من التّحكم في حركات اليدّ الدقيقة، وكتابة كلمات وحروف في وضعيات مختلفة وبأدوات متنوعة، فيرسم ويلوّن ويتعلم الجلوس القائم من أجل الكتابة.

- **نشاط التربية الإسلامية والمدنية:** يهدف هذا النشاط إلى تمكين الطفل من معرفة ذاته، بتحديد اسمه ولعبه والتعرّف على جنسه، وتحديد الإخوة والأخوات والأولياء، والتعرف على بعض الحقوق والواجبات، ورموز الوطن كالعلم والنشيد الوطني، كما يتعرّف على القيم الدينية، التلّفظ بالبسملة، والحمدلة، وحفظ آيات قرآنية قصيرة، والعمل على طاعة الوالدين، واحترام الكبار والتعوّد على الصّدق والتسامح والأمانة.
- **نشاط التربية التشكيلية:** يعدّ من النشاطات الإبداعية التي تسمح للطفل بالتعبير عن طريق مختلف الأعمال التشكيلية، بواسطة المواد المختلفة، مثل العجين والأوراق، وبذلك يكشف الألوان والأشكال.
- **نشاط المسرح والتمثيل:** يتعرّف من خلاله على لعب الأدوار والألفاظ والحركات المختلفة للتعبير عن المشهد، ويقلّد أصوات وأفعال أشخاص وحيوانات وطيور، كما يتعرّف على شخصيات تاريخية من خلال الأدوار التي يقوم بها.
- **نشاط التربية الموسيقية:** يكتشف الطفل من خلاله عالم الأصوات والنغمات وطبيعتها ويميّز بينها، كما يقوم بتمارين صوتية حول ضبط الإيقاع، ويتعرّف على النمط الصوتي السريع والبطيء، كما يتعلّم بعض المقاطع الصوتية، والأناشيد الخاصّة بالطفولة.

- **نشاط التربية البدنية:** يستعمل في هذا النشاط مختلف أعضائه الجسمية، في مختلف الوضعيات، ويختبر إمكانيته وقدراته الحسية والحركية، من خلال النشاطات الرياضية والألعاب الجماعية والفردية الموّجهة والحرّة.
- **نشاط الرياضيات:** يتمكن من خلال هذا النشاط من العدّ والحساب، والتعرّف على الأعداد وتسميتها، وكتابتها وتصنيفها وترتيبها وزيادة عدد أو إنقاصه، كما يتمكن من التعرّف على الفضاء والهندسة، كتعيين اتجاه، أو موضع شيء بالنسبة للآخر، وملاحظة الأشكال المختلفة وتسميتها، والتعرّف بالمكان كفوق، تحت، أمام وأسفل، كما يعبّر عن الزمن والأوقات والقياس.
- **نشاط التربية العلمية والتكنولوجية:** يتعرف من خلاله على المواد وخصائصها، كالتربة والحجارة والحديد والبلاستيك، واكتشاف خصائص بعض الحيوانات والنباتات والأشياء المادية، باستخدام أدوات ووسائل تكنولوجية[1].

## 6- مشاكل المرحلة التحضيرية

رغم الأهمية والدّور الذي تلعبه المرحلة التحضيرية، في إعداد الأطفال للمرحلة المقبلة، ورغم التطوّر الذي أصاب قطاع التربية والتعليم، خاصة هذه المرحلة الحساسة في حياة الطفل، إلاّ أنّها لا تخلو من مشاكل، ومن هذه المشكلات نذكر:

- عدم تعميم هذا المجال، لأنه لم يمسّ كل مناطق البلاد خاصة منها الريفية، فهي لم تمسّ كافة الأطفال، فهناك مناطق تعاني من نقص في هذه الأقسام، مما سبب مشاكل متنوعة في المرحلة المقبلة.
- نقص الوسائل الضرورية التي تساعد الأطفال والمربين في اكتساب المعلومات، مما ينقص من تهيئة الطفل للمرحلة الموالية.
- مشكل الاكتظاظ ونقص الأقسام التحضيرية، ممّا سبب عدم التحكّم في الأطفال من طرف المربين.

[1]-ينظر، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية، المرجع السابق، ص.15، 20.

- عدم توّفر الشروط الضرورية لبعض المربين، ممّا ينجم عنه نقص في توجيه الطفل، وعدم إدراك خصائصه، وكيفية التعامل معه، كطفل وليس تلميذ، ونقص التجربة في هذا الميدان.
- تدّخل بعض الأولياء في مهنة المربين ممّا ينقصّ من أداء مهامهم بشكل جيّد، وعدم تحقيق أهدافهم.
- شعور الطفل بالعزلة والحرج وعدم السعادة، والرغبة بالهروب والبكاء، عند انتقاله للمؤسسة التحضيرية لأول مرّة.
- صعوبة اندماج الأطفال مع بعضهم البعض، نظراً لاختلاف أصولهم الاجتماعية كالعادات والتقاليد والغنى والفقر.
- مشكلة الأطفال الذين تربوا تربية خاصة، فنجدهم قد تعوّدوا على الرعاية الجيّدة والحماية والرفاهية، فلا يستطعون التنافس وحماية أنفسهم، فيظهرون الضجر وعدم الرضا، ويشتكون من أبسط الأشياء[1].

## ثانيا: انتقال الطفل من المرحلة التحضيرية إلى السنة الأولى ابتدائي

إنّ المدرسة النظامية واجب اجتماعي، يفرض على الطفل عند بلوغه السّن القانوني للمدرسة، وتحتم عليه أن يغيّر من وجهته التعليمية، فالنمو النفسي والعقلي الذي ينضج مع مراحل نموّه، يولد أسراراً وتساؤلات تجعله لا يكتفي بمكتسباته، فلضمان مستقبل مزدهر، يجب البناء والتخطيط الجيّد له، ضمن نطاق تعليمي توّفره له المدرسة، وهذه الأخيرة تعتبر المنبع الذي يتلقى منه الطفل تربيته الصحيحة وتعليمه الناجح.

### 1- الواقع اللغوي للطفل في السنة الأولى ابتدائي

ممّا لا شكّ فيه أنّ المرحلة التحضيرية، من أهمّ الفترات التأسيسية لبناء شخصية الطفل وتشكيل سلوكاته التعبيرية المكتسبة، كما أنها مرحلة يتمّ فيها تربية الطفل

[1]- ينظر الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية، المرجع السابق، ص. 16.

وتعليمه وإيقاظ فضوله وتحضيره للحياة الاجتماعية، ومساعدته في تنمية مهاراته وكشف مواهبه وصقلها، وذلك عن طريق فتح أقسام في المؤسسات التربوية متخصصة لإدماج الطفل داخل مدارس تحضيرية، ذلك لتحقيق النجاح في المستقبل، لذا تعتبر هذه المرحلة مهمة جدًّا في الحصيلة اللغوية للطفل، ولهذه المؤسسات برنامج تعليمي يهدف إلى تجسيد الحوار معه مستعينة بالقصص والصوّر، عن طريق الأجهزة العصرية البعيدة عن العنف والخيال، لتعويده على حسن الاستماع والفهم، وهذا ما يعزّز في ذات الطفل ثقافة مجتمعه ولغته.

تعتبر المدرسة النظامية من المؤسسات التنشئة اللغوية، بخلاف الأقسام التحضيرية، فهي ذات قيمة تربوية وتعليمية مهمة في حياة الأفراد والمجتمعات، كما أنها مؤسسة اجتماعية ذات أهداف محددة، ومعايير وأساليب لحفظ النظام فيها، وتهدف أيضاً إلى تكثيف وتطوير عملية التلقين والتثقيف الاجتماعي، فالناشئ يكتسب ما يكتسب من مهارات اللغة فيها على نحو مكثّف ومنظّم ومتوازن ومتدرّج ومستمّر، فهي الرّكيزة الأساسية لتوحيد الأنماط التي يراد إنتاجها، وتزّود الناشئ باللغة من خلال المفردات والصيغ والأساليب التي يتعلّمها الأطفال، وقد يفتقدها المجتمع في إطاره العام[1].

واللغة المستعملة في السنة الأولى ابتدائي هي اللغة العربية الفصحى، حيث تُنقل إليهم الألفاظ والصيّغ والتراكيب والدلالات وغيرها، وبالتالي فالمدرسة تعلم اللغة الرّسمية، ومن ثمّ أصبح التعليم اللغوي هدفاً لوزارة التربية والتعليم، حيث يتقنون بها التعبير شفاهة وتحريراً.

ولهذا فالواقع اللغوي لطفل السنة الأولى ابتدائي، هو اكتساب ألفاظ وعبارات وتراكيب بسيطة للغة العربية، والتمكّن من التعبير عن الأشياء والمحاورة بين الزملاء، وقراءة نصوص صغيرة، وكتابة بعض العبارات البسيطة[2].

[1]- ينظر، المعتوق أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، المجلس الوطني الثقافي والفنون، الكويت، 1996، ص. 23.
[2]- ينظر، الأمر رقم 76-35 المؤرخ في 16 أفريل 1976، الباب الثالث، الفصل الأول، المادة 125.

## 2- مدى مساهمة المرحلة التحضيرية في تحضير الطفل للسنة الأولى ابتدائي

إذا كانت التربية في الماضي، لا تعتني بتربية الأطفال إلاّ ابتداءً من السادسة أو السابعة من العمر، فإنّ التربية في الوقت الحالي تتكفّل بالطفل منذ نهاية رضاعته، وذلك في إطار تربية نظامية رسمية، لأن دورها عظيم وحاسم في تشكيل شخصية الناشئ، بما فيه صلاحه وصلاح المجتمع الذي ينتمي إليه.

فالتربية التحضيرية إحدى الصوّر التي اختارتها الجزائر للتكفّل بفئة أطفال ما قبل المدرسة الإلزامية، وفتح المجال أمامهم للدخول إلى المرحلة الابتدائية، بنفس فرص النجاح، وتوفير فرص متابعتهم للتعليم التحضيري، الذي لم يعد يشك أحد في فائدته وايجابيته في حياة الطفل ومستقبل دراسته.

والتعليم في الابتدائي هو ذلك التعليم الذي يتبع مباشرة المرحلة التحضيرية، وهو إلزامي، فيُؤتى الأطفال قاعدة من المعارف تسمح لهم بمتابعة المرحلة الموالية[1].

وتكمن مساهمة المرحلة التحضيرية في إعداد الطفل للسنة الأولى، في تأهيله للانتقال الطبيعي من الأسرة إلى المدرسة بعد السادسة، وتنمية ثقته بذاته كإنسان له قدرات ومميزات، وتساهم في تنمية كلّ إمكانيات الطفل، وتوفّر لهم فرص النجاح في السنة الأولى والسنوات الموالية، واستكشافهم لهذه الإمكانيات وتوظيفها في بناء فهمهم للعالم والإعداد للتمّدرس، كما تساهم أيضاً في إدراك جوانب النّفس، من أعراض ومشاكل نفسية في التربية العائلية ومعالجتها، وتعمل على اكسابهم رصيد من اللغة والسلوك والأخلاق، يؤهلهم لإدراك الأشياء والفهم الجيّد والانتباه الصحيح، والتحكّم في اللسان والكلام والتعبير عن كل جوانبهم النفسية والعقلية خاصة، كما تعمل على التقليل من المتاعب والخوف والهروب التي تصيبهم عند استقبالهم الموسم الدراسي لأول مرة، واستجابة كل طفل للوضعية التعليمية المقترحة وكيفية إنجازه للمهمة أو حلّ المشكلة،

[1]- ينظر، محمد مصطفى زيدان، دراسة سيكولوجية لتلميذ التعليم العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص. 125.

وكذا العوائق والصعوبات التي تعترضه، تقويم نشاطه بنفسه انطلاقا من النتائج التي يتحصّل عليها ومقارنتها مع نتائج زملائه[1].

يقاس تطوّر الأمم والمجتمعات بمدى اهتمامها وتطويرها التربوي، ممّا يتلاءم مع مستجدات العصر ومتطلباته، لذا يجب السعي حثيثاً لتحديث مناهج بما يتناسب مع حاجات الطفل، والمستجدات التربوية والانفجار المعرفي الهائل المتلاحق للأطفال[2].

[1]- ينظر، إناس محمد أبو ختلة، إختبار للاستعداد المدرسي لطفل الحضانة والروضة، المرجع السابق، ص. 219.
[2]- ينظر،حنان أيوب العناني، أنماط التفكير الرياضي (المرحلة الإعدادية)، لبنان، 1991، ص. 57.

# الفصل الثالث

# الجـــانب التـــطبـــيقي

**العناصر:**

**أولا: منهجية البحث**

**ثانيا: تحليل الاستبيان**

**1-الأسئلة الخاصة بمعلمي المرحلة التحضيرية**

**2-الأسئلة الخاصة بمعلمي السنة الأولى**

## أولا: منهجية البحث

بعد انتهائنا من الجانب النظري، التي تطرقنا فيها إلى دراسة الواقع اللغوي للطفل بين المرحلة التحضيرية والسنة الأولى ابتدائي، وإظهار الدور الذي يلعبه القسم التحضيري في تهيئة الطفل، والأهداف التي يرمي إليها، وأهميتها ومساهمتها في إعداده للمرحلة المقبلة، والكشف عن مناهجها وبرامجها ومدى مساهمتها في بناء شخصية الطفل، وتوجيهه وتأديبه في جميع النواحي، خاصة منها اللغوية، نصل في هذا الفصل إلى الدراسة الميدانية، والتي اعتمدنا فيها على المنهج الوصفي، وهو أحد طرق التحليل والتفسير بشكل علمي من أجل الوصول إلى الأهداف المسطرة، وهو التفسير والتحليل للبيانات والمعطيات الموجودة في الميدان.

لأجل ذلك قمنا بإعداد الاستبيان، وهو أحد الوسائل المعتمدة في البحوث العلمية الميدانية.

وهذا الاستبيان موّجه إلى فئتين من المعلمين وهما: فئة معلمي المرحلة التحضيرية وفئة معلمي السنة الأولى ابتدائي، وذلك من أجل الوقوف على الواقع اللغوي الذي يعيشه الطفل بين المرحلتين التحضيرية والسنة الأولى، ودورهما هي تهيئة الطفل للانطلاقة الفعلية في الدراسة.

تتكون عينة البحث الميداني من إحدى عشر معلما في القسم التحضيري، وثلاثة عشر معلما في السنة الأولى ابتدائي، والمطلوب منهم الإجابة على الأسئلة المطروحة في الاستبيان، قصد الكشف عن هذا الواقع الذي يعيشه الطفل بين المرحلتين، والمطلوب من المعلمين وضع علامة **(×)** في الخانة المناسبة، مصحوبة ببعض التفاصيل عند الإجابة.

يتضمن الاستبيان الخاص بمعلمين المرحلة التحضيرية تسعة أسئلة، أما الاستبيان الخاص بمعلمي السنة الأولى ابتدائي فيتضمن بدوره عشرة أسئلة، مصحوبة ببعض

التعليلات، وقد قمنا بتوزيع الاستبيان على المعلمين في بعض الابتدائيات الموجودة في ولاية بجاية، منها الريفية، الحضارية والشبه الحضارية.

## ثانيا: تحليل الاستبيان:

هي دراسة تحليلية إحصائية للبيانات الواردة في الاستبيان الذي قمنا بتوزيعه على المعلمين، وهو موّزع على:

- فئة معلمين القسم التحضيري.
- فئة معلمين السنة الأولى ابتدائي.

### - جدول يمثل نوع جنس معلمين القسم التحضيري (ذكور، إناث)

| نوع الجنس | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| ذكر | 06 | %55 |
| أنثى | 05 | %45 |
| المجموع | 11 | %100 |

### - التعليق على الجدول:

يمثل الجدول أعلاه نوع جنس المعلمين الذين أجابوا في الاستبيان، وتظهر لنا نسبة المعلمين الذكور تبلغ 55%، وهي أكبر مقارنة بنسبة الإناث والتي تبلغ 45%.

### - جدول يمثل نوع جنس معلمين السنة الأولى ابتدائي

| الجنس | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ذكر | 06 | %53 |
| أنثى | 07 | %47 |
| المجموع | 13 | %100 |

**- التعليق على الجدول:**

يبين لنا الجدول أنّ نسبة المعلمين الإناث أكبر من الذكور وهي تبلغ 53%، أما الذكور فهي 47%.

## 1- الأسئلة الخاصة بمعلمي المرحلة التحضيرية

### السؤال الأول:

- هل للمرحلة التحضيرية دور؟

| الإجابة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| إجابي | 11 | %100 |
| سلبي | 00 | %00 |
| المجموع | 11 | %100 |

### التعليق على الجدول:

كل الإجابات المعبر عنها في الجدول كانت 100%، أنّ للمرحلة التحضيرية دوراً إيجابياً، وهي أهم المراحل التربوية الحاسمة في تشكيل أساسيات نمو الطفل، من نواحٍ مختلفة، نفسية واجتماعية ولغوية، وتجعله أكثر استعداداً وقابلية لاستعاب مناهج السنة الأولى ابتدائي، والتكيّف مع نشاطات التعليم، مكتسباً بذلك مبادئ القراءة والكتابة والحساب، كما تساعده على اكتشاف إمكاناته وتوظيفها في بناء شخصيته، كما أنّ هذه المرحلة تعتبر تكملة للتربية العائلية، واستدراكاً لجوانب النقص فيها ومعالجتها، وتساعده أيضا على التأقلم مع المدرسة، والتخفيف من العقد والخوف والارتباك.

**السؤال الثاني:**

- هل المناهج المستخدمة تسعى إلى إشباع الحاجات اللغوية والاجتماعية والنفسية لطفل المرحلة التحضيرية؟

| الإجابة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 09 | %82 |
| لا | 02 | %18 |
| المجموع | 11 | %100 |

**التعليق على الجدول:**

يبين الجدول أنّ نسبة الإجابة ب **(نعم)** تمثل 82%، ونسبة الإجابة ب **(لا)** هي 18%، هذا ما يوضح أنّ المناهج المستخدمة في هذه المرحلة، تسعى إلى إشباع الحاجات اللغوية والاجتماعية والنفسية لطفل المرحلة التحضيرية، وذلك نظراً لما يكتسبه من مهارات في الكتابة والقراءة، وتعلّم بعض الحروف، والتكيّف مع المحيط المدرسي، واندماجه مع الآخرين، وبناء الأسس الأولى لشخصيته، وإزالة الخوف المدرسي.

أما النسبة القليلة التي أجابت ب **(لا)**، ترى أنّ المناهج المستخدمة لا تخدم الطفل كثيراً، لأنها لا تلاءم سنّه، كما أنها ناقصة من حيث الأشياء الملموسة كالزيارات الميدانية واللعب الضروريان للتعلّم، وزيارة أمكنة مخصصة للترفيه.

**السؤال الثالث:**

- هل تؤثر المرحلة التحضيرية على الطفل؟

| الإجابة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 09 | %82 |
| لا | 02 | %18 |
| المجموع | 11 | %100 |

## التعليق على الجدول:

يبين الجدول أنّ نسبة الإجابة ب**(نعم)** أكثر من نسبة الإجابة ب**(لا)**، فالإجابة ب**(نعم)** هي 82% والإجابة ب**(لا)** هي 18%، وهذا ما يوضح أنّ هذه المرحلة تؤثر على الطفل كغيرها من مراحل حياته الدراسية، كما أنّ درجة التأثّر تختلف من طفل لآخر حسب استعداده وبيئته ومحيطه.

فمن الجانب الحسي الحركي، التعرّف على إمكاناته الجسمية، يتموقع في الزمان والمكان، والتعوّد على انجاز الأنشطة المقترحة، أما الجانب الاجتماعي والوجداني فيكتشف ذاته وفرادته ويتبادل مشاعره وأحاسيسه مع زملائه، ويبدي استقلاليته من خلال الألعاب والأنشطة، واستعماله للوسائل الملائمة للاستجابة لتحقيق حاجاته، وميوله ورغباته واهتماماته.

وفيما يخصّ الجانب اللغوي، فهو يتحدث ويتكلم بلغة جديدة ومخالفة للتي يتكلم بها في المحيط الاجتماعي، فيتساءل ويبحث عن مدلولات ومعاني الكلمات والمشاهد، ويحاول أن يعبّر عنها بواسطة اللغة الجديدة، ثمّ يبدأ في استعمال الأسماء والأفعال ومحاولة توظيفها في جمل مفيدة.

أما الجانب العقلي والمعرفي، يوظف ذاكرته في مختلف المجالات، يستكشف ويمارس ويصدر الحكم ويحلّ المشكلات.

**السؤال الرابع:**

- هل تواجهون صعوبات مع الطفل؟

| الإجابة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 09 | %82 |
| لا | 02 | %18 |
| المجموع | 01 | %100 |

**التعليق على الجدول:**

تظهر لنا نتائج الجدول أنّ نسبة المعلمين الذين أجابوا ب**(نعم)** هي 82%، أما نسبة المعلمين الذين أجابوا ب **(لا)** هي 18%، وهذا ما يبيّن لنا أنّ المعلمين يعانون من صعوبات مختلفة مع أطفال هذه المرحلة، وتختلف أنواعها من معلم لآخر، ومن مدرسة إلى أخرى، وذلك حسب الفروق الفردية، والوسط العائلي والبيئي، أهمها صعوبة النطق والانسجام مع الآخرين والاندماج والتأقلم.

كما نجد أيضاً الصعوبات في اللغة، نظراً لاختلاف لغة التمدرس ولغة الأم، كما نجد أيضاً نقصا في النمو العقلي وتأخرا عند بعض الأطفال.

نلاحظ نقصا في الوسائل الضرورية، مما يصعب من مهمة المعلم ويحول دون تحقيق أهدافه، لأن القسم التحضيري يحتاج إلى كل الوسائل الضرورية من أجل إعداد الطفل وتهيئته.

كما نجد ظاهرة الاكتظاظ التي تعرقل المعلم، وتؤدي إلى عدم التحكم في الأطفال، مما يصعب مهمة التواصل مع جميع الأطفال.

**السؤال الخامس:**

- هل تشعر بمضايقة لنقص الوسائل الضرورية في القسم التحضيري؟

| الإجابة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 11 | %100 |
| لا | 00 | %00 |
| المجموع | 11 | %100 |

**التعليق على الجدول:**

نلاحظ من خلال الجدول أنّ كل المعلمين كانت إجابتهم ب**(نعم)** بنسبة 100%، فكلهم يشعرون بحرج ومضايقة عند نقص الوسائل الضرورية في القسم التحضيري، وتختلف من قسم إلى آخر، ويتمثل معظمها في قلة الوسائل الترفيهية والتعليمية، والوسائل السمعية البصرية، لأن الطفل في هذه المرحلة يتعلم عن طريق نشاط اللعب، فهو يلعب وفي نفس الوقت يتعلم، كما أنّ نقص هذه الوسائل بالنسبة لاتساع الوقت المقرر يخلق فراغاً ملحوظاً، يؤدي إلى حرج وانزعاج المعلمين، وحيرتهم في كيفية استدراك هذا الوقت الضائع.

فكل الآراء تتفق وتجمع على أنّه لا يمكن التكفّل بالطفل في هذه المرحلة في ظل انعدام الوسائل التربوية، والترفيهية الضرورية وخاصة الألعاب التعليمية.

**السؤال السادس:**

هل تواجهون صعوبة التحكّم في الأطفال داخل القسم التحضيري؟

| الإجابة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 09 | %82 |
| لا | 02 | %18 |
| المجموع | 11 | %100 |

## التعليق على الجدول:

حسب الجدول تظهر لنا نتائج الإجابة ب**(نعم)** تقدر ب 82%، أما الإجابة ب **(لا)** فهي 18%، أي أنّ الإجابة ب **(نعم)** تفوق عدد الإجابات ب **(لا)**، فنستنتج أنّ معظم المعلمين يعانون من صعوبة التحكّم في أطفال هذه المرحلة، وذلك بسبب ضيق القاعات ونقصها من جهة، والاكتظاظ من جهة أخرى، إذ نجد أنّ بعض أقسام هذه المرحلة تفوق الأربعين طفلاً في القسم الواحد، وبالتالي نقص الوسائل التعليمية، مما يصعب من مهمة المعلم، وعدم تحقيق أهدافه، وهذا ينعكس سلباً على المتعلم، هذا بالإضافة إلى الجانب النفسي للأطفال، وصغر سنّهم يخلق نوعاً من الضجيج والصراخ عند بعض الأطفال وصعوبة الاندماج مع الآخرين، مما يصعب على المربي تطبيق المناهج، بالإضافة إلى كثرة الحركة والتعب والملل عند الأطفال.

## السؤال السابع:

- ماهي أسباب هذه الصعوبات؟

| الإجابة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| الاكتظاظ | 04 | %35 |
| ضيق القاعات | 02 | %20 |
| الملل والتعب | 03 | %25 |
| نقص الرغبة عند الطفل | 01 | %10 |
| أسباب أخرى | 01 | %10 |

## التعليق على الجدول:

يمثل الجدول أعلاه أسباب الصعوبات التي يعاني منها معلم المرحلة التحضيرية، وهي متنوعة، فنجد الاكتظاظ يمثل أعلى نسبة في هذه الأسباب تصل35 %، بالإضافة

إلى الملل والتعب عند الأطفال التي تمثل 25%، حيث إنّ كثرة عدد الأطفال في القسم يسبب صعوبة التحكّم فيهم، مما يخلق نوع من التوتر وصعوبة في تطبيق المناهج على أحسن ما يرام، وبالتالي عدم تحقيق الأهداف المنشودة، ومن جهة أخرى نجد الملل والتعب عند الأطفال يسبب صعوبة تقديم البرنامج خاصة في الفترة المسائية أين يكون الأطفال منهارين ومتعبين، مما يؤدي إلى عدم الرغبة في البقاء داخل القسم ورغبته في النوم والراحة.

**السؤال الثامن:**

- ماذا تمثل المرحلة التحضيرية في نظركم؟

| الإجابة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| قسم لتهيئة وتحضير الطفل | 10 | %90 |
| قسم للعب وتسلية الأطفال | 01 | %10 |
| قسم لتطبيق المناهج | 00 | %00 |
| المجموع | 11 | %100 |

**التعليق على الجدول:**

يبيّن الجدول أعلاه ماذا تمثل المرحلة التحضيرية في نظر المعلمين، هل هو قسم لتهيئة وتحضير الطفل أو قسم للعب والتسلية أم قسم لتطبيق المناهج، وقد أجاب المعلمون بنسبة 90% أنّه قسم لتهيئة الطفل وتحضيره للانطلاق الجيّد في السنة المقبلة، خاصة في الجانب اللغوي والنفسي، وتعوده جوّ المدرسة والتأقلم مع الزملاء، وتحفيظه بعض الحروف وإزالة الخوف والارتباك، أما الذين أجابوا أنّه قسم للتسلية واللعب، فهي نسبة تمثل 10%، لأن اللعب في هذه المرحلة هو لعب تعليمي له خصائص وله أهداف تعليمية.

## 2- الأسئلة الخاصة بمعلمي السنة الأولى ابتدائي

### السؤال الأول:

- هل تظهر آثار المرحلة التحضيرية في القسم النظامي؟

| الإجابة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| آثار إيجابية | 13 | %100 |
| آثار سلبية | 00 | %00 |
| المجموع | 13 | %100 |

### التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أنّ المعلمين جميعهم قد أجابوا 100%، لأن هذه المرحلة تحضّر الطفل للدخول في العملية التعليمية الفعلية في السنة المقبلة، فنجده قد تعوّد على نوع من النظام المؤسساتي، فمن الناحية النفسية يكون محرراً من الخوف المدرسي والانطواء، ومن الناحية الاجتماعية يندمج مع زملائه ويكوّن علاقات مختلفة، مما يساعده على التجاوب مع عواطفه نحو الآخرين، واكتساب بعض الأخلاق الحسنة، التي لم يتعوّد عليها كالبسملة عند الأكل والحمدلة وطريقة الجلوس، أما الجانب العقلي والمعرفي فنجده قد اكتسب كيفية نطق الحروف، وطريقة الإمساك بالقلم وكتابة بعض الكلمات خاصة القصيرة، وفي الجانب السلوكي فهو يتعلم القواعد النظامية داخل القسم وخارجه، مثل طريقة الدخول إلى القسم وخروجه، والجلوس والنهوض واحترام الوقت.

### السؤال الثاني:

- ماهي مظاهر وسلوكات الطفل الذي مرّ على القسم التحضيري؟

| الإجابة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| قليل الحركة | 06 | %45 |
| كثير الحركة | 06 | %45 |
| هادئ | 01 | %10 |
| المجموع | 13 | %100 |

## التعليق على الجدول:

يبيّن الجدول أعلاه سلوكات الطفل الذي مرّ على القسم التحضيري، حيث كانت إجابة المعلمين أنه قليل الحركة بنسبة 45%، وهذا حين يكون المعلم بصدد القيام بنشاط معين أو الكتابة على السبورة، أو شرح بعض المعلومات، فيكون الطفل بصدد الاستماع والتركيز ومحاولة الفهم، أما الإجابة بأنه كثير الحركة تشير النسبة إلى 45%، أي أنه يقوم بالحركة حين يطرح المعلم سؤالاً أو ينهوض للسبورة، وذلك للإجابة عن سؤال المعلم أو الكتابة على السبورة، لأنه كان مهيئاً، وقد تمكن من اكتساب مهارة النطق والكتابة والقراءة، وبالتالي يقوم بحركات كثيرة حينها لمحاولة إظهار قدراته وإمكاناته وإخراج طاقاته.

أما الإجابة أنه هادئ كانت بنسبة 10% وهي ضعيفة جداً، لأن الطفل الذي مرّ على القسم التحضيري يحاول دائماً أن يظهر المعارف التي اكتسبها، والقيام بالنشاطات والإجابة عن الأسئلة.

## السؤال الثالث:

- كيف تقيّمون الجانب اللغوي للطفل الذي مرّ على القسم التحضيري؟

| الإجابة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| ضعيف | 01 | %10 |
| مقبول | 12 | %90 |
| جيّد | 00 | %00 |
| المجموع | 13 | %100 |

## التعليق على الجدول:

يشير الجدول إلى نسبة تقييم المعلمين للجانب اللغوي للطفل الذي مرّ على القسم التحضيري، فكانت نسبة الإجابة بضعيف 10%، وهي نسبة ضعيفة، لأن الطفل الذي مرّ على هذه المرحلة يكون قد اكتسب بعض المهارات اللغوية، التي تمكّنه من التعبير والنطق والكتابة.

أما نسبة الإجابة بمقبول كانت 90%، ما يوحي لنا أنّ الطفل كان مهيئاً لغوياً، كنطق الحروف والقراءة والكتابة والتعبير بجمل بسيطة على الصوّر، والإجابة على الأسئلة بطريقة عادية.

أما نسبة الإجابة بجيّد فكانت منعدم، وهي 00% لأن الطفل لا يزال في بداية اكتساب المعارف، وما يعرفه قليل جداً في مثل هذا السّن.

## السؤال الرابع:

- هل هناك فرق بين الطفل الذي مرّ بالتحضيري مقارنة بالذي لم يمر؟

| الإجابة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 13 | %100 |
| لا | 00 | %00 |
| المجموع | 13 | %100 |

## التعليق على الجدول:

يبيّن الجدول أعلاه الفرق الموجود بين الطفل الذي مرّ على القسم التحضيري والطفل الذي لم يمر، وكانت نسبة الإجابة ب**(نعم)** 100%، أي أنه هناك فرق كبير بينهم في كل النواحي النفسية والاجتماعية والعقلية.

فمن الناحية النفسية، يكون الطفل قد أبعد عن نفسه ظاهرة الخوف والارتباك والانطواء من المدرسة والمعلم، ومن الناحية الاجتماعية يكون مندمج مع الآخرين، وقد تأقلم مع المحيط مقارنتاً بالذي لم يمر، والذي يحتاج إلى الوقت من أجل تحقيق ذلك.

أما الناحية العقلية والمعرفية، فيندمج مباشرة مع المناهج، ويكون قد هيئ للانطلاق الجيّد واستيعاب البرنامج دون أي صعوبة أو عوائق، لأنه اكتسب رصيداً لغوياً مقبولاً، ويكون على أتم الاستعداد، أما الطفل الذي لم يدرس في القسم التحضيري، يعاني من صعوبة التأقلم والخوف من المدرسة والمعلم وكل ما يحيط به، كما يعاني من صعوبة نطق الحروف والكلمات وصعوبة التحكّم في سلوكه.

## السؤال الخامس:

- هل تواجهون صعوبات في اللغة عند الأطفال الذين لم يمروا بالقسم التحضيري؟

| الإجابة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| في النطق | 02 | %20 |
| في القراءة | 01 | %10 |
| في الكتابة | 01 | %10 |
| في النطق والقراءة والكتابة معا | 09 | %60 |
| المجموع | 13 | %100 |

## التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول الصعوبات اللغوية التي يواجهونها المعلمون عند الأطفال الذين لم يمروا بالمرحلة التحضيرية، وهي متعددة ومتنوعة، فالأغلبية منها كانت إجاباتهم بأنّ الصعوبات تكمن في النطق والقراءة والكتابة بنسبة 60%، ولذلك يصعب التعامل مع هؤلاء الأطفال لأنهم قليلو الاستعداد، ولم تكن لديهم الخبرة الكافية، ولا يمتلكون أدنى معرفة، لا في النطق ولا في الكتابة ولا في القراءة، واللغة التي يستعملونها تكون لغة المنزل أو لغة الأم، كما أنّ جميع سلوكا تهم وحركاتهم تكون عشوائية، مقارنة بالذي درس في هذه المرحلة، حيث يكون مستعداً لغوياً سواء في النطق أو القراءة أو الكتابة، فنجده يعبّر ويكتب، كما أنّ سلوكا ته تكون منظمة، سواء في الدخول أو الخروج من القسم أو الجلوس، وحتى طريقة الإجابة على الأسئلة أو القيام بالنشاطات المقدمة.

## السؤال السادس:

- هل لغة الطفل الذي مرّ على القسم التحضيري نفسها عند الطفل الذي لم يمر ؟

| الإجابة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 00 | %00 |
| لا | 13 | %100 |
| المجموع | 13 | 100% |

## التعليق على الجدول:

تظهر لنا النتائج من خلال الجدول، أنّ جميع المعلمين قد أجابوا بأنّ لغة الطفل الذي مرّ على القسم التحضيري، ليست نفسها عند الطفل الذي لم يمر على هذه المرحلة بنسبة 100%، لأن الطفل الذي درس التحضيري، يكون قد اكتسب رصيداً لغوياً ومهارات تساعده في نطق الحروف بطريقة صحيحة، والتعبير عن الأغراض وطريقة

الكتابة بالنظام والتسلسل، وبالتالي نجده قد هيئ للانطلاق الجيّد في السنة الأولى دون صعوبة لغوية تذكر، مقارنة بالذي لم يدرس في هذه المرحلة، و التي تغيب عنده هذه المهارات وهذا الرصيد اللغوي، فيجد صعوبة في نطق الحروف وصعوبة في القراءة والكتابة، ولا يعرف كيفية التعبير باللغة الجديدة، وما يعرفه هي لغة الأم أو لغة المنزل التي تعوّد عليها، كما تكون جميع سلوكاته غير منتظمة وغير مستوية، وبالتالي يظهر فرق كبير بينهم في جميع النواحي خاصة منها الجانب اللغوي فهي ليست نفسها.

**السؤال السابع:**

- هل هناك فرق في علاقة الطفل الذي درس التحضيري مع المربين مقارنة بالذي لم يدرس؟

| الإجابة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 13 | %100 |
| لا | 00 | %00 |
| المجموع | 13 | %100 |

**التعليق على الجدول:**

يبيّن الجدول أعلاه الفرق الموجود بين طفل درس التحضيري والآخر لم يدرس، وكانت جميع الإجابات من طرف المعلمين ب**(نعم) 100%**، لأن هناك فرق كبير بينهم، فالذي مرّ على القسم التحضيري يكون قد اكتسب مجموعة من السلوكات، فنجده يعرف كيفية التحدّث مع المعلم بالاحترام، عند الخروج من القسم يقول إلى اللقاء، وعند الدخول يقول صباح الخير أو مساء الخير، وكيفية الجلوس معتدلا، وكيفية الإجابة على السؤال بالوقوف احتراما للمعلم والزملاء، كما يكون متحررا نفسيا من الخوف من المعلم، أما الطفل الذي لم يمر على هذه المرحلة، فجميع سلوكاته وحركاته تكون

عشوائية، فنجده يتصرف كما في المنزل مع الارتباك والخوف والبكاء، وحتى الهروب أحياناً من المعلم لأنه لم يكن معتاداً على مثل هذه السلوكات بعد، ولذلك يتطلب وقت ومجهود كبير من طرف المعلم لتحسين علاقته مع الطفل وتوجيهها وتهذيبه وتأديبه وكيفية احترامه واحترام الآخرين.

**السؤال الثامن:**

- هل هناك فرق في مشاركة الطفل الذي درس التحضيري مقارنة بالذي لم يدرس؟

| الإجابة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 12 | %90 |
| لا | 01 | %10 |
| المجموع | 13 | %100 |

**التعليق على الجدول:**

يمثل الجدول أعلاه الفروقات الموجودة في مشاركة الطفل داخل القسم، بين الذي درس التحضيري والذي لم يدرس، وكانت الإجابة ب(نعم) بنسبة 90%، أي أنّ الأغلبية يرون أنّ هناك فرق كبير بينهم، فالذي مرّ على التحضيري يستجيب مباشرة مع النشاطات التربوية، ويكون قادرا على الكلام والتعبير والقراءة والكتابة، والتعبير على أفكاره بسهولة، والتفاعل مع زملائه ومعلمه، لأنه اكتسب مهارات لغوية تساعده على ذلك، فنجده قادرا على الإجابة عن جميع الأسئلة والنشاطات تقريبا دون صعوبة، أما الذي لم يمر على هذه المرحلة، فنجد مشاركته في القسم شبه منعدمة بنسبة 10%، أي الذي له استعداد فطري، أما البقية منهم فليس لديهم القدرة على المشاركة، لأنهم لم يتعودوا على النطق ولا القراءة ولا الكتابة، وليس لديهم الاستعداد، لأن اللغة بالنسبة إليهم غريبة بالإضافة إلى عدم تأقلمهم داخل القسم وصعوبة التفاعل والاندماج.

**السؤال التاسع:**

- هل هناك فرق في نتائج اختبارات اللغة بين الطفل الذي درس التحضيري وطفل لم يدرس

| الإجابة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 11 | %80 |
| لا | 02 | %20 |
| المجموع | 13 | %100 |

**التعليق على الجدول:**

يتضح لنا من خلال الجدول أنّ هناك فرق في نتائج اختبارات اللغة، بين طفل درس التحضيري وطفل لم يدرس، إذ تشير النسبة إلى 80%، لأن الطفل الذي مرّ على المرحلة التحضيرية يكون أكثر فعالية مع الاختبارات، لأنه يملك رصيد لغوي ومعرفي سابق، يستوعب المعلومات ويوظفها، وتكون طريقة إجابته على الأسئلة عادية ومنظمة، فتسمح له الفرصة بذلك على التعبير عن أفكاره وكتابتها بنظام مقبول، أما الذي لم يمر على هذه المرحلة، يجد صعوبة في الإجابة على الأسئلة والتعبير عن أفكاره، وطريقة فهم السؤال، كما يجد صعوبة في الكتابة، لأنه لم يتعود بعد على كيفية الإمساك بالقلم وطريقة استعماله، وبالتالي تكون النتيجة مختلفة، مقارنة بالذي مرّ على المرحلة التحضيرية، ويظهر فرق كبير بينهم.

**السؤال العاشر:**

- ما رأيك الشخصي تجاه المرحلة التحضيرية؟

- **التعليق على الأراء:**

كانت أراء المعلمين تجاه المرحلة التحضيرية تقريبا متساوية أو نفسها، فيرون أنّ القسم التحضيري هو قاعدة السنة الأولى ابتدائي، فالطفل الذي يكون محضرا يستوعب المعلومات، ويندمج ويتفاعل بسهولة، ولا يجد المعلم صعوبة في التعامل معه في جميع النواح النفسية والاجتماعية والعملية والمعرفية، لأنها تجعل الطفل أكثر استعدادا وقابلية، إذ تقوم ببناء شخصيته بتعليمه وإيقاظ فضوله والكشف عن مواهبه وقدراته وإمكاناته، فيتعلم النطق والقراءة والكتابة، والتعرف على بعض الأسماء بطريقة تلقائية، خاصة أسماء الحيوانات والأشياء عن طريق اللعب والتعبير عن أغراضه، كما تكسبه السلوكات الحسنة والأخلاق الحميدة؛ كالاحترام والتعاطف والانسجام، والتعود على النظام المدرسة ومحيطها، والتأقلم والاندماج مع الجماعة، ويكون بذلك محررا نفسيا واجتماعيا، مما يؤدي إلى إبعاد الخوف والارتباك عن نفسه.

كما يرون أنّ القسم التحضيري ضروري جدا، وله أهمية كبيرة في حياة الأطفال، وبالتالي لا يمكن الاستغناء عنه، بل يجب دعمه أكثر بالوسائل الضرورية لتنمية قدرات المتعلم، وتربيته وتهذيبه وتأديبه وتوجيه سلوكه وأخلاقه، كما يجب تعميمه لكي يمس جميع الأطفال، إذ إنّ بعض المناطق لا تزال تفتقر إلى هذه الأقسام المهمة جداً في حياة الطفل.

# الـــــملاحـــــق

**جامعة عبد الرحمان ميرة- بجاية-**

**قسم اللغة والأدب العربي**

**تخصص علوم اللسان**

إلى المعلمين والمعلمات الأعزاء تحية طيبة.

في إطار إعداد بحث لتحضير شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص علوم اللسان تحت عنوان:

**الواقع اللغوي للطفل بين المرحلة التحضيرية والسنة الأولى ابتدائي**، نرجو منكم الإجابة على الأسئلة المجودة في الاستبيان بكل حرية وموضوعية، بوضع علامة **(×)** على الإجابة المختارة.

**1- البيانات:**

الجنس ذكر ☐

أنثى ☐

**معلّم المرحلة التحضيرية**

اسم المؤسسة.....

.....

## - الأسئلة:

**1-** هل للمرحلة التحضيرية دور؟ **أ-** إجابي ☐

- كيف ذلك؟.....

.....

ب-سلبي ☐

- كيف ذلك؟.....

.....

**2-** هل المناهج المستخدمة تسعى إلى إشباع الحاجات اللغوية والاجتماعية والنّفسية لطفل المرحلة التحضيرية؟ أ- نعم ☐

ب-لا ☐

- إذا كانت الإجابة ب **(لا)** فما هي اقتراحاتك الخاصة؟.....

.....

.....

**-**هل تؤثر المرحلة التحضيرية على الطفل؟ أ- نعم ☐

ب- لا ☐

- إذا كانت الإجابة ب **(نعم)** ماهي الجوانب التي تؤثر فيه أكثر ؟.....

.....

4-هل تواجهون صعوبات مع الأطفال؟

أ- نعم ☐

ب-لا ☐

-إذا كانت الإجابة ب (نعم) ماهي نوع هذه الصعوبات؟.....

.....

.....

**5-** هل تشعر بمضايقة لنقص الوسائل الضرورية في القسم التحضيري؟

أ- نعم ☐

ب- لا ☐

- إذا كانت الإجابة ب **(نعم)** هل يمكن تقدير هذه المضايقات؟.....

.....

**6-** هل تواجهون صعوبة التحكم في الأطفال داخل القسم التحضيري؟

أ- نعم ☐

ب- لا ☐

- هل يمكن تقدير هذه الصعوبات؟.....

.....

.....

**7-** ماهي أسباب هذه الصعوبات؟

أ- الإكتضاض ☐

ب- ضيق القاعات ☐

ت- الملل والتعب ☐

ث- نقص الرغبة عند الطفل ☐

ج- أسباب أخرى ☐

**8-** ماذا تمثل التربية التحضيرية في نظركم؟

أ- قسم لتهيئة وتحضير الطفل ☐

ب- قسم للعب وتسلية الأطفال ☐

ت- قسم لتطبيق المناهج الدراسية ☐

**9-** ماهي الطريقة المتبعة من طرف المربيين في القسم؟

أ- الحوار ☐

ب- السيطرة ☐

ت- العمل الجماعي ☐

ث- العقوبة ☐

**جامعة عبد الرحمان ميرة- بجاية-**

**قسم اللغة والأدب العربي**

**تخصص علوم اللسان**

إلى المعلمين والمعلمات الأعزاء تحية طيبة.

في إطار إعداد بحث لتحضير شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص علوم اللسان تحت عنوان:

**الواقع اللغوي للطفل بين المرحلة التحضيرية والسنة الأولى ابتدائي**، نرجو منكم الإجابة على الأسئلة الموجودة في الاستبيان بكل حرية وموضوعية، بوضع علامة **(×)** على الإجابة المختارة.

**1- البيانات:**

- الجنس ذكر ☐

أنثى ☐

**معلّم السنة الأولى ابتدائي**

اسم المؤسسة.....

.....

**- الأسئلة**

**1-** هل تظهر آثار المرحلة التحضيرية في القسم النظامي؟

أ- آثار إيجابية ☐

- كيف ذلك؟.....

.....

ب- آثار سلبية ☐

- كيف ذلك؟.....

.....

.....

**2-** ماهي مظاهر وسلوك الطفل الذي مرّ على القسم التحضيري؟

أ- قليل الحركة ☐

ب- كثير الحركة ☐

ت- هادئ ☐

**3-** كيف تقيّمون الجانب اللغوي للطفل الذي مرّ على القسم التحضيري؟

أ- ضعيف ☐

ب- مقبول ☐

ت- جيّد ☐

4- هل هناك فرق بين الطفل الذي مرّ بالتحضيري مقارنة بالذي لم يمر؟

أ- نعم ☐

ب- لا ☐

- لماذا؟.....

**5-** هل تواجهون صعوبات في اللغة عند الأطفال الذين لم يمرّوا بالقسم التحضيري؟

أ- نعم ☐

ب- لا ☐

- فيما تتمثل هذه الصعوبات؟

أ- في النّطق ☐

ب-في القراءة ☐

ت-في الكتابة ☐

**6-** هل لغة الطفل الذي مرّ على القسم التحضيري نفسها عند الطفل الذي لم يمر؟

أ- نعم ☐

ب- لا ☐

- لماذا في رأيك؟.....

.....

**7-** هل هناك فرق في علاقة الطفل الذي درس التحضيري مع المربّيين مقارنة بالذي لم يدرس؟

أ- نعم ☐

ب- لا ☐

**8-** هل هناك فرق في مشاركة الطفل الذي درس التحضيري مقارنة بالذي لم يدرس؟

أ- نعم ☐

ب-لا ☐

- إذا كانت الإجابة ب **(نعم)** كيف ذلك؟.....

.....

.....

**9-** هل هناك فرق في نتائج اختبارات اللغة بين طفل درس التحضيري وطفل لم يدرس؟

أ- نعم ☐

- بما تفسّر ذلك؟.....

.....

ب- لا ☐

- بما تفسّر ذلك؟.....

.....

.....

- ما رأيك الشخصي تجاه القسم التحضيري؟.....

.....

# خـــــاتـــــمـــــة

## خـــاتــمة:

إنّ التربية التحضيرية تمثّل المرحلة ما قبل التمدرس الإلزامي، وهي المرحلة الأخيرة ما قبل المدرسة، والتي تحضّر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (4- 6) سنوات للالتحاق بالتعليم الابتدائي.

ولا يختلف اثنان حول الدور الذي تلعبه هذه المرحلة في مساهمتها الفعالة، في إعداد الأطفال للمرحلة المقبلة، وهي من المراحل المهمة والحساسة في حياة الأطفال.

ينتقل الطفل في هذه المرحلة من كائن لا حول ولا قوة له على ما يبدو، فهمّه الوحيد الرضاعة والنوم في أحضان أفراد الأسرة خاصة الأم، إلى كائن اجتماعي له خصائصه ومميزاته، حيث تتم في هذه المرحلة أولى العمليات، وهي تشكيل ملامح شخصيته وتحديد أنماط سلوكاته ومزاجه، ثمّ قدراته ومواهبه وميوله واستعداده واهتماماته، إذ تحتل هذه المرحلة مكان الصدارة بين مراحل النمّو المختلفة للطفولة .

ولا يكمن دورها في تخفيف العبء على الأسرة فقط، بل تسعى إلى تحقيق أهداف التعليم ما قبل المدرسة، وتشكيل أساسيات نمو الطفل في جميع نواحيه المختلفة، الجسمية، العقلية، الاجتماعية والانفعالية، حيث يبدأ الطفل بالتجاوب مع اللغة تجاوبا واعيا، ويهيأ لاستقبال البرامج المسطرة في السنة الأولى ابتدائي، وتمكنه من التعرّف على محيط المدرسة وإزالة الخوف عنه واحترام غيره، وتتميز هذه المرحلة بتمتع الأطفال بمهارات عالية في اللغة وحب التكلم والتعبير، حيث يتعلم نطق الحروف والمفردات ورسمها، والتعرّف على بعض الأسماء، والتعبير عن بعض الحالات، وطريقة الإمساك بالقلم واستعماله، بالإضافة إلى قراءة النصوص القصيرة، و يتم ذلك بالوسائل والأدوات المحسوسة، وفرص اللعب والنشاطات التي تعتبر ضرورية للحصول على المعرفة، هذا بالإضافة إلى وسائل التشويق والتحفيز، مع مراعاة الفوارق الفردية بين الأطفال بالاهتمام بما يتماشى مع قدراتهم واستعداداتهم.

وبذلك يكون الواقع اللغوي للطفل بين المرحلة التحضيرية والسنة الأولى ابتدائي ذات قاعدة صلبة، وذلك باكتسابه لمهارات لغوية مختلفة، كالتعبير الشفوي ونشاط القراءة والكتابة، حيث يتحاور الطفل ويتواصل مع زملائه باستعمال جمل اسمية وجمل فعلية بسيطة، كما يستعمل الضمائر والأدوات كالاستفهام والتعجب، وكيفية طرح الأسئلة والإجابة عنها، ويتمكن من التحكّم في حركات اليد والكتابة بسهولة.

ولا يسعنا في ختام هذه الدراسة، إلاّ أن نؤكد على الدور الذي تلعبه المرحلة التحضيرية في حياة الطفل ومستقبله، وبما توفّره من إمكانيات لتنمية جوانبه الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية والمعرفية، والإعداد التربوي، وتلقينه المعارف الضرورية لحسن سير حياته المستقبلية، خاصة جانبه اللغوي باعتباره القاعدة التي تتشكل بها المعارف، والتي تعطي الانطلاقة الفعلية لإثراء الرصيد المعرفي العام، فإن كانت القدرات اللغوية غير متكاملة النمو، فهو عجز حقيقي عن الاشتراك في جميع أوجه الحياة الاجتماعية، ويؤدي ذالك إلى التخلّف التربوي.

ورغم الدور الذي تلعبه هذه المرحلة وأهميتها، فلم تحض بالاهتمام، ذلك لأنها لم تكن إلزامية، ولم تعمم ولم تمس كافة الأطفال، لأن بعض المناطق مازالت تفتقر إلى هذه الأقسام، بالإضافة إلى الاكتظاظ ونقص الحجرات والوسائل الضرورية.

# قـــائـــمـة الـــمراجـع

## أولا: القرآن الكريم

## ثانيا: الحديث النبوي الشريف

## ثالثا: المراجع

1- ابتهاج محمد طلبة، برامج الطفل ما قبل المدرسة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000.

2- الكنوني عبد السلام أحمد، المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية، ج. 1،ط. 1، منشورات مكتبة الرباط، المغرب، 1981.

3- المعتوق أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1996.

4- إناس محمد أبو ختلة، اختيار لاستعداد المدرسي لطفل الحضانة والروضة، مصر، 2003.

5- حفيظة تزروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ط.1، دار القصة للنشر الجزائري، الجزائر، 2003.

6- حنان أيوب العناني، أنماط التفكير الرياضي (المرحلة الإعدادية)، لبنان، 1991.

7- شيل بدران، الإتجاهات الحديثة في تربية الطفل ما قبل المدرسة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000.

8- صالح بلعيد، لغة الأم"مقلات في لغة الأم"، ط.1، دار هومة للنشر، الجزائر، 2004.

9- صليحة خلوفي، برامج الأطفال التلفزيونية المدبلجة ودورها في تعليم العربية الفصحى للناشئة، مجلة الممارسة اللغوية، الجزائر، 2010.

10- عادل عبد الله محمد، دراسات في سيكولوجية نمو طفل الروضة، ط.1، دار الرساء، القاهرة، 1999.

11- عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة (آدابه الشفهي والمكتوب)، ط.1، دار المصرية اللبنانية، 1998.

12- عزيز سمارة، عصام النمر، هشام الحسن، سيكولوجية الطفولة، ط.3، دار النشر، عمان، 1999.

13- عطية سليمان أحمد، النمو اللغوي عند الطفل، دار النهضة النهضة العربية للنشر، مصر، 1999.

14- علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2002.

15- فؤاد البهي السيّد، الأسس النفسية للنمو،ط.1، دار الفكر العربي للنشر.، مصر، 2002.

16- فيوليت فؤاد إبراهيم، عبد الرحمن سيد سليمان، دراسات في سيكولوجية النمو(الطفولة والمراهقة)، مكتبة زهراء الشرق للنشر، القاهرة، 1998.

17- محمد حسن برنعيش، أدب الأطفال (أهدافه وسماته)، ط.2، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت.

18- محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

19- محمد مصطفى زيدان، دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.

20- مفيد حوشين، دور رياض الأطفال في تنمية القيم لدى الطفل ما قبل المدرسة، ط.1، المغرب 2003.

21- مها محمد فوزي معاد، الأنثرودولوجية، دار المعرفة الجامعية للنشر، مصر، 2009.

22- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس، 1988.

- الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال في سن 5- 6سنوات)، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

- مشروع مناهج التربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

**رابعا: المعاجم**

علي أحمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس، ط.2، القاهرة، 1999.

**خامسا: القوانين**

- الأمر رقم 75- 35 المؤرخ في 16 أفريل 1976، الباب الثالث، الفصل الأول.

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 17، مارس، 2002.

# الفـــــهـــــرس

**العناوين** **الصفحات**

**المقدمة**.....03-01

**الفصل الأول: الواقع اللغوي للطفل قبل المرحلة التحضيرية.....04- 19**

تمهيد.....04

أولا: الطفل داخل الأسرة.....06

ثانيا: خصائص لغة الطفل في الجزائر.....07

ثالثا: العوامل المساعدة لاكتساب اللغة عند الطفل.....07

1- اللعب.....07

2- القصص.....09

3- المسرح.....10

4- التلفزيون.....11

5- الشعر.....12

6- الكتاب.....13

7- الروضة.....14

8- المدرسة القرآنية.....15

رابعا: مراحل اكتساب اللغة عند الطفل.....16

1- المرحلة ما قبل اللغوية.....16

2- المرحلة اللغوية.....18

**الفصل الثاني: الطفل ورصيده اللغوي من المرحلة التحضيرية إلى دخوله المدرس.....20-34**

تمهيد.....20

أولا: انتقال الطفل من الأسرة إلى المدرسة.....21

1- معنى المرحلة التحضيرية وتطورها في الجزائر.....23

2- أهمية المرحلة التحضيرية.....24

3- دور المرحلة التحضيرية.....25

4- أهداف المرحلة التحضيرية.....26

5- مناهج المرحلة التحضيرية.....28

6- مشاكل المرحلة التحضيرية.....30

ثانيا: انتقال الطفل من المرحلة التحضيرية إلى السنة الأولى ابتدائي.....31

1- الواقع اللغوي للطفل في السنة الأولى ابتدائي.....31

2- مدى مساهمة المرحلة التحضيرية في تحضير الطفل للسنة الأولى ابتدائي.....33

**الفصل الثالث: الجانب التطبيقي.....35-52**

أولا: منهجية البحث.....35

ثانيا: تحليل الاستبيان.....36

1- الأسئلة الخاصة بمعلم المرحلة التحضيرية.....37

2- الأسئلة الخاصة بمعلم السنة الأولى ابتدائي.....44

الملاحق.....53 -60

**خاتمة.....61-62**

قائمة المراجع.....63

الفهرس.....66